الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الإسلامية قسم حضارة إسلامية

التوجيه اللغوي لانفرادات ابن كثير رحمه الله في القراءة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الحضارة الإسلامية
تخصص: لغة ودراسات قرآنية

إعـــداد الطـالـبتان:

* بابية شيماء

* نيد الريم

إشراف الأستاذة:

* د. بسمة بله باسي

لجنة المناقشة

د. إدريس ريمي	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
دة. بسمة بله باسي	مشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
أ. محمد الصالح غريسي	ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

الموسم الدراسي: 1442/1443هـ-2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَاالْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرْ﴾

القمر: الاية 17

شكـر و عـرفـــان

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

يسعدنا أن نتوجه بجزيل الشكر والعرفان للدكتورة المشرفة **بسمة بله باسي** لما قامت به من مجهودات قيمة في متابعتها وتقييمها لهذا العمل المتواضع ونشكرها أيضا على صبرها معنا منذ بدايتها على إشرافنا نسأل الله أن يوفقها في مسيرتها العلمية ومزيدا من النجاحات وجزاها الله عنا كل خير.

إلى مشرفتنا المتميزة إلى من أعطت دون مقابل عطاؤك القيم عنوان إبداعنا نحن مدينون لك لإرشادنا إلى وجهتنا كأخصائيين المستقبل فجزيل الشكر لما بذلتيه من لهذا الجيل.

الباحثتان:

بابية شيماء

نيد الريم

ا هـد ا ء

إلى والدينا الكريمين وفاءا بحقهما

إلى كل معلم علَّمنا حرفا جزاه الله عنَّا كل خير

وإلى طلبة العلم عامة وطلبة العلم الشرعي خاصة

ونرجو أن يكون هذا العمل خالصا لله تعالى

الملخص

اختلفت القراءات القرآنية وتعددت مابين قراءة صحيحة ومتواترة وشاذة ومما لا شك فيه أن القراءة الشاذة لا يعتمد عليها في القراءة أما القراءات المتواترة فقد اختلفت من قارئ لآخر ولكل قارئ انفراداته عن غيره وكلها قراءات صحيحة وفي هذا البحث نعرضانفرادات الإمام ابن كثير رحمه الله وتوجيه هذه الانفرادات لغويا على المستويات الثلاثة:

المستوى الصوتي: نتناول فيه الجانب الصوتي للقراءة كالإدغام والإمالة والفتح والقصر وغيرها

المستوى النحوي: نتناول فيه الأسماء والأفعال والحروف

المستوى الصرفي: نتناول فيه الجانب الصرفي كالمصدر والاشتقاق والجمع

Abstract

The Qur’anic readings differed and varied between correct, frequent and abnormal readings, and there is no doubt that the abnormal reading, the reading does not depend on it in the reading. As for the frequent readings, they differed from one reader to another, and each reader has his own uniqueness from others, and all of them are correct readings. We directed its singularities linguistically on the three levels

The phonetic level: we talked about the phonetic aspect of reading, such as diphthongs, tilting, opening, shortening, and others

Grammar level: we talked about nouns, verbs, and letters

Morphological level: we have dealt with the morphological aspect such as infinitive, derivation and plural

المقدمة

1. تمهيد:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على عين الرحمة وينبوع الحكمة وآية الرسالة ونور اللابصار والبصائر، سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، وبعد :

إنَّ من أفضال الله علينا أنْ وفقنا لخدمة كتابه العزيز الذي قال عنه في كتابه﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾[فصلت :42]،ولا شك أنَّ القرآن الكريم هو أَشرف الكتب،ولذلك فإن علوم العربية من أشْرفِ العلوم لأنّها ما وُضِعَت ولاَ أَلَّفَ فيها العلماء إلَّا لِفَهم كتاب الله تعالى،فأعطى علماء اللغة اهتماما بالغا بالقران وعلومه ومن بين العلوم علم القراءات الذي ظهر حوله الكثير من الشبهات بسبب أنَّ اختلاف اللهجات في القراءات يغير المعنى ويتناقض مع ما في اللوح المحفوظ،فكانت نعمة الله تعالى علينا أن أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يُقْرئَ كل أناس بلغتهم وما جرت عليه عادتهم،فظهرت القراءات العشر الصحيحة المتواترة والتي يصل سندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم،فأصبح لكل قارئ قراءته التي ينفرد بها،ومن بين القراء الإمام الجليل ابن كثير رحمه الله، والذي عن ريقه سنقوم بربط اللغة بعلم القراءات وهو موضوع بحثنا تحت عنوان :

التوجيه اللغوي لابن كثير رحمه الله في القراءة

2. إشكالية البحث:

أثناء البحث في هذه الدراسة واجهتنا بعض التساؤلات وعلى إثرها نطرح الإشكالية التالية:إلى أيّ مدى اهتم العلماء بانفراداتابن كثير في القراءة؟ وما مستويات توجيههم لهذه الانفرادات لغويا؟

لتتفرع عن هذا الإشكال جملة من الإشكالات الأخرى منها:ماذا نقصد بالتوجيه اللُّغوي لانفرادات ابن كثير رحمه لله في القراءة ؟

من هو الإمام ابن كثير رحمه الله؟

ما معنى الإنفراد و التَوْجيه؟وإن قلنا أنَّ التوجيه اللغوي نوع من أنواع التوجيه فما هي الجوانب اللغوية التي انفرد بها ابن كثير رحمه الله؟

3. أهمية الموضوع:

1 –أن نبين بأنّ الانفراد في القراءة لا يعني الاختلاف وأن القراءات العشر كلها مأخوذة مشافهة إماما عن إمام وثقة عن ثقة حتى يبلغ السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

2 –تكمن أهمية هذا البحث في مساعدة الباحث على معرفة انفرادات ابن كثير،ويسهل عليه العمل دون الرجوع إلى الكثير من المصادر والمراجع التي تكلفه الجهد والوقت.

4. أهداف البحث:

وبعد أنْ وفقنا الله سبحانه تقدَّست أسمائه وتجلَّت صفاته،بتناول قراءة ابن كثير رحمه الله وتوجيه انفرداته لغويًا فقد كان هدفنا من هذا البحث هو:

–1التشجيع على البحث في هذا العلم الجليل نظرا لقلة الاهتمام به.

–2محاولة ربط علوم اللغة بعلم القراءات وذلك من خلال التوجيه النحوي والصرفي.

–3محاولة توفير بعض المصادر والمراجع لمن أراد الخوض في هذا المجال.

5. أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

–1تعلُقِه بكتاب الله تعالى.

–2التعرُف أكثر على القراءات الصحيحة المتواترة وانفرادات كل قارئ من الأئمة العشر.

3 –معرفة العلاقة بين اللغة وعلم القراءات وذلك من خلال التوجيه اللغوي.

4 –التعرف على الإمام الجليل ابن كثير وأصول قراءته .

–5مساعدة طلبة العلم والباحثين في هذا المجال.

6. الخطة:

اعتمدنا في هذا البحث على خطة مقسمة إلى ثلاث مباحث كالأتي :

المبحث الأول: عبارة عن تعريف للمصطلحات وفيه ثلاثة مطالب:الأول:تعريف الانفراد،والثاني: تعريف القراءات،أما الثالث:تعريف التوجيه.

المبحث الثاني: وفيه ترجمة للإمام ابن كثير رحمه الله وهو مقسم إلى ثلاثة مطالب: الأول: حياته الشخصية،الثاني: حياته العلمية،والثالث:منزلته وأقوال العلماء فيه.

أما المبحث الثالث فخصصناه للتوجيه اللغوي وهو مقسم أيضا إلى ثلاثة مطالب:الأول التوجيه الصوتي،الثاني : التوجيه النحوي،الثالث:التوجيه الصرفي.

وفي الأخير خاتمة وذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

7. منهج هذا البحث:

لم نعتمد في بحثنا هذا على منهج واحد محدد،فقد سلكنا المنهج المقارن والإحصائي فعند جمعنا للقراءات قمنا بمقارنتها ورؤية أوجه التشابه والاختلاف بينها وأيضا المنهج التحليلي والتفسيري بحيث قمنا بتفسير بعض الآيات وبالاعتماد على مصادر قيمة في هذا العلم كحجة القراءات لابن زنجلة،الحجة في القراءات السبعة لابن خالويه،أيضا الحجة للقراء السبعة،لابن مجاهد،ومعجم القراءات عبد اللطيف الخطيب وكتب في اللغة كالمهذب جامع الدروس لمصطفى الغلاييني،وفي اللهجات لإبراهيم أنيس وغيرها.

8. الدراسات السابقة:

وبعد الخوض في هذا العلم والبحث في كثير من المصادر والمراجع التي اعتنت بهذا المجال،لا ندعي الإحاطة الكاملة بهذا العلم الواسع، ومن بين الدراسات التي ساعدتنا في جمع المادة العلمية لهذا العمل المتواضع ما يلي:

1 –التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية في تفسير الزمخشري من إعداد الطالب عبد الله سليمان محمد أديب.

2 –بالإضافة إلى دراسة أخرى اعتنى بجمع مادتها العلمية عبد الله إسحاق وعبد الله سليمان تحت عنوان ما انفرد به البزي عن ابن كثير المكي من طريق التيسير.

3 –ما انفرد به الإمام ابن كثير وراوييه من طريق الشاطبية إعداد السيد إبراهيم المنسي.

4 –التوجيه النحوي للقراءات القرآنية سورة الأعراف عيينة، من إعداد الطالب إدريس علي.

وهناك الكثير من المصادر الأخرى التي استفدنا منها ومشينا على خطاها في عرض مادتنا العلمية .

9. صعوبات البحث:

إنَّ هذه الدراسة كغيرها من الدراسات لها صعوباتها ومن بين الصعوبات التي واجهتنا

1 –أنها كانت عبارة عن خطوة أُولَى لنا في هذا المجال.

–2عدم استيعابنا لموضوع بحثنا في البداية.

3 – عدم تمكننا من جمع هذه الانفرادات وتوجيهها لغويا وترتيبها على الجوانب الثلاثة:نحويا وصوتيا وصرفيا

ومن هنا كانت نعمة الله تعالى علينا عظيمة أنْ دَرَجَنَا في مَسْلَكِ المشتغلين بهذه اللغة المباركة وعلومها، ويسَّر لنا أنْ نكون من بين طلبة اللغة العربية والدراسات القرآنية بكلية العلوم الإسلامية، لجامعة الوادي ،لدراسة الماستر.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا في هذا البحث والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

المبحث الاول: تعريف الانفراد والقراءات والتوجيه

المطلب الاول: تعريف الانفراد

المطلب الثاني: تعريف القراءات

المطلب الثالث: تعريف التوجيه

المطلب الاول: تعريف الانفراد

1. الانفراد في اللغة: مصدر للفعل الخماسي (انْفَرَدَ)،واسم الفاعل منه مُنفرِد،ومدار الانفراد في اللغة يعني الاعتزال،والوحدانية،وعدم النظير، ويقال :"فَرَدْتُ بهذا الأمر افْرُدُ به فُرُودًا إذا انْفَرَدْتُ به."[1]

2. الانفراد في الاصطلاح: وأرى أنَّ الاصطلاح لا يَخْرُج عن المعنى اللغوي، إذ يعني أن القَارِئَ والراوي يَنْفَرِدُ بوجه من أوجه القراءة في موضع ما، فلا يَقْرأُ بهذا الوجهِ غيره، أو يَقرأُ الموضعَ بوَجْهينِ يُشارِكُهُ في أَحدهما غيره.[2]

والمرَاد به هو اختصاص أحد القرَّاء العشرة أو روَّاتُهم بما قرأ به أحدهم أو رواه عن إمام من طُرُقٍ معينة ،وقد استخدم علماءُ القراءات لفظ الانفراد والتَفَّرُدِ والاختصاص علىسبيل الترَادف ومن ذلك قول الدَّاني :وتفرَّد الكسائي دون حمزة بإمالة﴿أَحْيَاكُمْ﴾و﴿فاحيا به﴾ و﴿أَحْيَاهَا﴾ حيث وقع .وذهب بعض الباحثين في تعريف الانفرادات إلى أنَّها: القراءات التي تُروَى عن بعض القرَّاء العشرة بطُرُقِ الآحاد فلا يقْرأُ لهم بها ،إلا أنَّها تروى عن قُرَّاء آخرين بطرق صحيحة متواترة ،فَيقْرأُ لهم بها ،مثال ذلك قرأ أبو جعفر وابن كثير وابن عامر وحمزة (أَنْ يَكُونَ) من قوله تعالى :﴿قُلَ لا أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أو دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ﴾[سورة الأنعام:145]، بالتَّأْنيثِ والباقون بالتَّذكِير.[3]

1–عبد الله إسحاق عبد الله سليمان،ماانفرد به البزي عن ابن كثير المكي من طريق التيسير –جمع وتوجيه–المجلد:2،العدد:35 ،حولية كلية الدراسات الإسلاميةوالعربية للبنات بالإسكندرية ،ص،111.

2 –د،السيد إبراهيم المنسي سليم ،انفرادات الإمام ابن كثير وراوييه من طريق الشاطبية وآثارها في الأداء القرآني ،العدد:18 ،1438هـ جامعة أم القرى،مكة المكرمة ،ص،16.

3–عبد الله إسحاق عبد الله سليمان،ماانفرد به البزي عن ابن كثير المكي من طريق التيسير –جمع وتوجيه–المجلد:2،العدد:35 ،حولية كلية الدراسات الإسلاميةوالعربية للبنات بالإسكندرية ،ص،111.

المطلب الثاني: تعريف القراءات

1. القراءات في اللغة: جَمعُ قراءة ومنه قَرَأَهُ ويَقْرَؤُهُ ويقرَؤُهَا الأخيرة عن الزجاج، قَرأَ وقِراءَة وقُرْأَنًا فهو مقرُوء ،أبو إسحاق النحوي :يُسمي كلام الله تعالى الذي أنْزلَه على نبيهِ صلى الله عليه وسلم كتاباً وقُرْأَناً وفرقانًا،ومعنى القرآن معنى الجمع وسُمِي قُرأَنا لأنَّه يجمع السُوَر، فيُضَمِنُها، وقوله تعالى:﴿**إِنَّ عَلينَا جَمْعَهُ وَقُرْأَنَهُ**﴾**[القيامة:17]**،أي:جَمْعَهوقِراءَتَهُ﴿**فإِذَاقَرَاْنَاهُفاتَّبِعْ قُرْءَانَه**﴾**[القيامة:18]**،أي:قِراءَتَهُ.[1]

2. القراءات في الاصطلاح: فيعرِّفُها ابن الجزري :"بأنَّها علم بِكَيْفِيةِ أداء كلماتِ القُرأَنِ واختلافها بِعَزْوِ النَاقِلَهْ".[2]

ويعرِّفُها بدر الدِّين الزركَشِي:"أنَّها اختلافُ ألفاظِ الوحي المنَزَّل على محمد صلى الله عليه وسلم فِي كتابةِ الحروفِ وكيفية أدائها من تخفيف وتثقيل وغيرهما ".[3]

أنواع القراءة تنقسم القراءات إلى قراءة صحيحة ومتواتر والشاذة :[4]

أ–القراءة المتواترة: نقولُ كلُ قراءةِ وافقت العربية مطلقا ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا وتواتر، نقُولُ هذه القراءة المتواترة المقْطُوعُ بها.

ب– القراءة الصحيحة: فهي على قسمين الأول: ما صَحَّ سنده بنقل العدل الضَّابط عن الضَّابط و كذا إلى منتهَاهُ ووافق العربية والرسم ،والقسم الثاني :ما وافق العربية وصحَّ سنده وخالف الرسم كما ورد في الصحيح من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك ،وهذه القراءة تُسمَى الشاذَّة .

1–ابن منظور،لسان العرب ،المجلد الأول ،مادة قرأ،ص،128 .

2–ابن الجزري ،منجد المقرئين ومرشد الطالبين،د،ط،1350هـ،مكتبة القدسي ،القاهرة، ص،3.

3–نعيمة بن طبال ،التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش –الربع الأول أنموذجا–لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ،1439هـ /2018م،جامعة ورقلة ،قسم اللغة والأدب العربي، ص،17 .

4– ابن الجزري ،منجد المقرئين ومرشد الطالبين،د،ط،1350هـ،مكتبة القدسي ،القاهرة،ص،16 ،17.

ج– القراءة الشاذَّة :سُميت بالشاذَّة كونُها شذَّت عن رسم المصحف المجْمَع عليه وإنْ كان إسنادها صحيحا فلا تجوز القراءة بها لا في صلاة ولا في غيرها.

المطلب الثالث: تعريف التوجيه

إنَّالمدلولالصحيحلِلَّفْظَة يدل عليه تضَافُر العُرْفينِ اللُّغوي والاصطلاحي خاصة لما ارتبط المصطلح باللُّغة، أمَّا في عرف اللغويين ،فإن لفظة توجيه مُشتَقة من كلمة وَجْهْ، **والوَجْهُ**: مُستَقْبِل كل شيء فقيل وجه الشيء نفسه ،والفعل وَجَّه ،لغة :جعل الشيء على واحدة فنقول وَجِهْ الأمرَ وَجْهَهُ.[1]

1 –التوجيه لغة:جاء في لسان العرب وَجَّهَ وَجْهَ الحجرِ وَجْهَهُ أي: وضعه على وجْهِهِ الذي ينبغي أنْ يُوَجَّهَ عليه.[2]

وَجَّهَ ،وأَصْله من الوَجْه ،وَوَجْه الكلام :السبيل الذي تقصده به،ويقال في المثل:وَجِهْ الحجر وِجْهَة مَالِهِ، أي ضعه على وجهه اللائق به،ويُضْرَبُ لمن لا يدبر الأمر على وجهه الذي ينبغي أن يوجَّه عليه،وكساء موجَّه،أي :ذو وجهين.[3]

2 –التوجيه اصطلاح :هو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين.

ومن التوجيه متشابهات القرآن باعتبار احتمالها للوجهين، وإما باعتبار انه يجب في التوجيه استواء الاحتمالين فليست منه، والتوجيه عند علماء القراءات هو البحث عن وجه للقراءة .[4]

1–لعروسيةساكر،التوجيه اللغوي للقراءات القرانية في مؤلفات ابن الجزري –في علوم الكتاب–رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،1436هـ /2015م جامعة بسكرة قسم الآداب واللغة العربية ،ص،28.

2–ابن منظور ،لسان العرب،مادة وجه.

3 –أحمد سعد محمد،التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية،القاهرة،مكتبة الأداب،ص23 .

4–عبد الله سليمان محمد أديب ،التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية في تفسير الزمخشري ،شهادة لنيل الماستير، 1423هـ ،كلية الآداب ،جامعة الموصل ، ص19 .

3 –**ويعرف علم التوجيه** :بأنه علم يُبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية والذهاب بالقراءات إلى الجهة التي يتبين فيها وجهُها ومعناها[1]،وهذا التعريف يعتبر من أَصَّح التعاريف وأدقها.

وعلى ذلك يتأتى مفهوم توجيه القراءات ،فتراه يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة، أو تلَمُسْ الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغاير القرائي في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية ،وهو بذلك المفهوم لا يكاد يختلف عن سابقه كبير اختلاف، وفائدته كما قال الكواشي:"أن يكون دليلا على حسب المدلول عليه أو مرجحا ."[2]

4 – أما التوجيه اللغوي: هو اهتمام اللغويون بركن موافقة القراءة الصحيحة، لا بوصفه مناط قوة لها فحسب بل لأنه صار عندهم مجالا خصبا للتَّعليل والتحليل الذي يتضمن في الغالب تلَمُّس الوجوه اللغوية التي تجري عليها وهي تنوعت مابين وجوه نحوية وصرفية وصوتية والتي سيأتي الحديث عليها في هذا البحث[3].ويعرف أيضا بأنه محاولة إيجاد الحجج التي غالبا ما تكون لغوية ،لإثبات كل وجه من الوجوه اللغوية للقراءات، هذا مع العلم أن الجميع يدرك أن القران الكريم هو نفسه حجة لغوية على اللغة العربية لا هي حجة له[4] ،قال ابنُ الجزري في كتابه لما ذكر نصوص رواته من الأئمة القرَّاء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الْأَفْشَى في اللغة و الأَقْيَسَ في العربية، بل على الأَثْبت في الأثر والأَصَح في النقل والرواية إذا ثبت عنهم، لم يردها قياس عربية ولا فُشُوَ لغة لأن القراءة سنَّة متَّبعة يلزم قبولها والمصير إليها.[5]

1–عبد العزيز بن علي بن علي الحربي،توجيه مشكل القراءات العشريةالفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا،بحث مقدم لنيل درجة الماستير1417هـ جامعة أم القرى،قسم الكتاب والسنة ،ص24/23 .

2–أحمد سعد محمد،التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية،القاهرة،مكتبة الأداب،ص23 .

3 –نفس المرجع السابق ،ص،28/27 .

4–نعيمة بن طبال،التوجيه الصرفي وأثره في المعنمن خلال روايتي حفص وورش –الربع الأول أنموذجا –شهادة لنيل شهادة الماستير،1439هـ ،جامعة ورقلة ،كلية الآداب واللغات ،ص،22.

5–ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر،الجزء الأول،دار الكتب العلمية،ص،11 .

المبحث الثاني: ترجمة للإمام ابن كثير رحمه الله

المطلب الأول: حياته العلمية

المطلب الثاني :حياته العلمي

المطلب الثالث : منزلته وأقوال العلماء فيه

المطلب الأول: حياته الشخصية

هو عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي ولد بمكة سنة خمس وأربعون وتلقى القراءة عن أبي السائب ،عبد الله بن السائب المخزومي ومجاهد بن جبير المكي،(ودرباس)مولى ابن عباس ...وغيرهم.[1]

كنيته :أبو معبد،الدين:مرو بن علقمة، الكناني،الداري، المكي، إمام المكيين في القراءة، أصله فارسي ،وقيل :من بني عبد الدار، ورجح الذهبي الأول[2].

وقيل: ولد الحافظ بن كثير في مفتتح القرن الثامن الهجري،قال في البداية وهو يذكر أحداث سنة(701هـ) :"وفيها ولد كاتبه إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصرويالشافعي،عفا الله عنه ".

وكان مولده في (مجيدل)القرية التابعة لبصرى الشام،وهي قرية والدته مريم بنت فرج بن علي، وكان والده قد اسند إليه الخطابة بها، وقد حدّثنا ابن كثير عن نسبه وبعض أخباره وهو يذكر وفاة والده سنة (703هـ) ،وقال:" وفيها توفي الوالد وهو الخطيب شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي ،من بني حصلة وهم ينتسبون إلى الشرف،وبأيديهم نسب وقف على بعضها شيخنا المزي فأعجبه ذلك وابتهج به ،فصار يكتب في نسبي بسبب ذلك (القرشي)".

ثم يذكر أن الأسرة انتقلت بعد ذلك إلى دمشق صحبة شقيقه عبد الوهاب سنة (707 هـ)،يقول ابن كثير:" وقد كان لنا شقيقا، وبنا رفيقا شفوقا .وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين، فاشتغلت على يديه في العلم،فيسر الله تعالى منه ما يسر، وسهل منه ماتعسر"، وفي دمشق لقي ابن كثير عالما من الشيوخ وقد كانت دمشق آنذاك مركزا أصيلا من مراكز العلم في العالم

1– احمد بن محمد البنا،1407 هـ،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ،(المجلد الطبعة الأولى/الجزء الأول). بيروت: عالم الكتب.ص21/20.

[2]عبد العزيز بن علي بن علي الحربي،توجيه مشكل القراءات العشريةالفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا،بحث مقدم لنيل درجة الماستير1417هـ جامعة أم القرى،قسم الكتاب والسنة، ص24/23 .

الإسلامي، كانت تحفل بدور القران،ومعاهد العلم من المدارس والمساجد،ولقد أفاد ابن كثير من لقاء أعلام عصره،وكان أعظم شيوخه أثرا في حياته واتجاهه شيخه الحافظ أبا الحجاج المزي الذي اصهر إليه، وتزوج ابنته زينب ،وكان لصحبته له وقربه منه أثرا واضحا في مؤلفاته هذا ولابن كثير أربعة من الولد :عمر (توفي سنة783هـ)، واحمد(765 –801 هـ)ومحمد(759 –103هـ)وعبد الوهاب (–767 840 هـ).

أما عن عقيدته فقد ذكروا انه كان صحيح الدين ،سلفي العقيدة، ولعل ذلك من أثار صحبته المتقدمة لشيخه أبي العباس احمد بن تيمية، وملازمته لشيخه وصهره أبي الحجاج المزي، وقد حكى النعيمي عن حادثة وقعت بين ابن كثير وبرهان الدين ابن الشيخ شمس الدين المعروف بابن القيم حيث قال:" وكانت له أجوبة مسكتة، وقد وقع بينه وبين ابن كثير في بعض المحافل، فقال ابن كثير":أنت تكرهني لأني اشعري .فقال له: لو كان في راسك إلى قدمك شعر ما صدقك الناس انك اشعري." وينبغي أن يفهم كلام ابن كثير على انه ليس اعترافا منه بأنه اشعري،وإنما على معنى :أنني لا أجد سببا يحملك على كراهيتي إلا أن تكون قد ظننتني أشعريا!!، فقال له برهان الدين :ومن يظن ذلك بك ؟!.وأما عن مذهبه في الفروع فقد كان شافعي المذهب ،[1] ورثاه بعض طلبته بقوله:

لفقدك طُلاب العلوم تأسفُوا وجاءوا بدمع لا يُبِيدُ غَزيرُ

ولو مزجوا ماء المِدَامِعِبالدِمَا لكان قليلا فيك يا ابن كثير[2]

وذكر الشَوكَاني في كتابه أَنَّه توفي في شعبان سنة (774 هـ) .[3]

وقيل توفي رحمه الله ،بمكة سنة عشرين و مئة ،فيما حكاه سفيان بن عيينة وأنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة.حدثنا بذلك محمد بن احمد، قال": حدثنا ابن مجاهد، قال :وجدت في كتابه

1– ابن كثير ،تفسير القران العظيم ،الطبعة الأولى،1460هـ ،دار ابن حزم،ص،5.

2– نفس المرجع السابق ،ص،6.

3–محمد بن علي الشوكاني،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،الجزء الأول ،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،ص153 ،رقم 95 .

عن بشر بن موسى، عن الحميدي، عن سفيان بن عيينة ،قال :حدثنا قاسم الرحال في جنازة عبد الله بن كثير سنة عشرين و مئة".

المطلب الثاني: حياته العلمية

1. تلاميذه:

لقد أَخذ عن ابن كثير خلق كثير من أمثال أبو عمر بن العلاء، وشِبل بن عباد، ومعروف بن مشكان،وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين .

وحدَّث عنه أيوب السَخْتيَاني، وابن جريج،وجرير بن حازم، والحسين ابن وَاقِد، وعبد الله بن أبي نجيح وحماد بن سلمة، وقُرَّة بن خالد ،والحارث بن قدامة[1].

وأشهر من روى عنه البزي وقنبل:

أ—**البُزِي**:هوأَحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بُزَة ،ولد بمكة سنة سبعين ومائة ،هو أَكبر من روى قراءة ابن كثير وكان إماما في القراءة،محققا ،متقنا انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، توفي سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة .

ب —قُنْبُلْ:هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي بالوَلَاءِ، وكان إماما في القراءة ،انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من جميع الأقطار ،توفي بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة[2].

2. شيوخه:

سوف نذكرهم حسب وفياتهم:

1—الذهبي ،معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار،ت:بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس،المجلد الأول ،مؤسسة الرسالة،87 .

2— احمد بن محمد البنا،1407 هـ،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ،(المجلد الطبعة الأولى/الجزء الأول). بيروت: عالم الكتب،ص،21.

1 –أبو يحي زكرياء بن يوسف بن سليمان بن حماد البجيلي الشافعي نائب الخطابة ومدرس الطيبة و الاسدية توفي في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة (722 هـ).

–2أبو نصر محمد بن محمد بن مميل (–269 723هـ)قال ابن كثير:" سمع الكثير، واسمع وأفاد".

3 –أبو محمد القاسم بن عساكر(–629 723هـ)قال ابن كثير:" شيخنا الجليل المعمر الرحلة ".سمع منه بدمشق.

4 –أبو زكرياء يحي بن الفاضل(–645 724هـ)قال ابن كثير:" سمع كثيرا وخرج له الذهبي شيئا، وسمعنا عليه الدار قطني وغيره".

–5 محمد بن عمر بن عثمان بن عمر الصقلي ثم الدمشقي (ت 725هـ)قال ابن كثير:"أخر من حدث عن ابن الصلاح ببعض سنن البيهقي ،سمعنا عليه شيئا منه".

–6إسحاق بن يحي الآمدي (640 –725هـ) قال ابن كثير كما في الدارس في تاريخ المدارس:" شيخنا المعمر المسند الرحلة ".سمع منه بدمشق .

–7أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي الهيجاء، المعروف بان الزراد سمع منه بدمشق .

–8أبو محمد عبد الوهاب بن ذؤيب ،ابن قاضي شهبة (–653 726هـ)،قال النعيمي :"وتفقه على كمال الدين ابن القاضي شهبة ".

–9شيخ الإسلام أبو العباس احمد بن عبد الحليم ،ابن تيمية (661 –728هـ) قال ابن القاضي شهبة في طبقاته "كانت له خصوصية بابن تيمية ومناضلة عنه،وإتباع له في آرائه".

–10أبو اسحق إبراهيم بن عبد الرحمن الفزاري برهان الدين المعروف بالفركاح(660 –729هـ) قال ابن كثير:" سمعنا عليه صحيح مسلم وغيره"، وقال النعيمي:"تفقه على الشيخ برهان الدين الفزاري ".

11–أبو يعلى حمزة بن أبي المعالي اسعد بن المظفر القلانسي(649 –729هـ)قال ابن كثير:" وسمع الحديث من جماعة ورواه وسمعنا عليه ".

12–أبو عبيد الله محمد بن أبي الحسن بن حسين بن غيلان البعلبكي(ت730هـ) قال ابن كثير:" شيخنا الصالح العابد الناسك الخاشع، سمع الحديث واسمعه ،وعليه ختمت القران في سنة إحدى عشرة وسبعمائة ".

13–أبو العباس احمد بن أبي طالب ،الحجار، المعروف بابن الشحنة، قال ابن كثير:" سمعنا عليه بدار الحديث الاشرفية نحوا من خمسمائة جزء بالإجازات والسماع ".

14 –مؤرخ الشام أبو محمد بن محمد البرزالي(660 –739هـ). ذكر ابن كثير في أخر حوادث(728هـ) مشيخته له وانه ذيل على تاريخه.

15 –الحافظ الكبير أبو الحجاج يوسف الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي(654 –742هـ)لازم ابن كثير الحافظ المزي، وسمع عليه أكثر تصانيفه، وتزوج ابنته .

16–أبو عبد الله محمد ابن احمد بن عثمان الذهبي(673 –748هـ)قرأ عليه ابن كثير، وقال:" قد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه"

17– محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني(674 –749هـ) قال النعيمي :"وقرا الأصول على الشيخ الأصفهاني ."[1]

3. مؤلفاته:

1 –البداية والنهاية وفيه يؤرخ الإمام ابن كثير للدول الإسلامية حتى زمانه .وهو يقسم مصنفه العظيم إلى ثلاثة أقسام الأول: يورِد فيه بدء الخَليقَة ،ونشأة الرسول صلى الله عليه وسلم ،ثم الوحي وظهور هداية الإسلام حتى الهجرة إلى مدينة الرسول ،والثاني: يؤرخ فيه للعهد الراشدي فالدولة الأموية،فالعباسية ،والى ما بعد أن قضى عليها المغول حتى وفاته سنة (774هـ)،أما

1 – ابن كثير ،تفسير القران العظيم ،الطبعة الأولى،1460هـ ،دار ابن حزم،ص،7/6 .

الثالث فهو ذكر للآخرة ومظاهر قروب الساعة وعلاماتها ووعظ ديني بمخافة الله، وجعل ذلك في المجلد الأخير.

2 –التكميل في معرفة الثقاة والضعفاء والمجاهيل: في خمس مجلدات، وكتاب الهدي والسنن في أحاديث المسانيد والسنن :جمع فيه بين مسند الإمام احمد والبزار وأبي يعلى وابن أبي شيبة إلى الكتب الستة.

3 –تفسير القران العظيم :وهو في مجلدات وقد جمع فيه فأوعى ونقل الأخبار والمذاهب والآثار وتكلم بأحسن كلام وأنفسه.

4 –شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه:مأخوذ من كتاب البداية والنهاية في التاريخ.

5 –اختصار السيرة النبوية.

6 –أحاديث التوحيد والرد على الشرك.

7 –شرح البخاري.

8 –رسالة في الجهاد اختصار علوم الحديث لابن الصلاح.

9 –مسند الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

10 –طبقات الفقهاء الشافعيين.

11 –جامع المسانيد.

12 –الواضح النفيس في مناقب ابن إدريس.

13 –الأحكام الصغرى في الحديث .

14 –كتاب العقائد: وهو مخطوط بمكتبة جامع الملك عبد العزيز.

15 –كتاب في الصيام ذكره عند تفسير الآية(184 ،187) من سورة البقرة .

16 –الكواكب الدراري.

17 –شرح التنبيه.

18 –تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب .

19 –الأحكام الصغرى في الحديث .

20 –الأحكام الكبرى.

وغيرها من المؤلفات الكثيرة[1].

المطلب الثالث منزلته وأقوال العلماء فيه:

أولا منزلته :

يعدُّ الشيخ الإمام ابن كثير من كبار علماء التفسير في التاريخ الإسلامي ،وهوالعالم الحافظ المعبَّدُ المحدَث المفسِّر الفقيه البارع في علوم الدِّين، تميز ابن كثير بأنه ذو خلق عالي وأخلاقه الحميدة التي جعلته من العلماء المعروفين في هذا العصر ،وكان له قدرة عالية في الحفظ ساعدته على حفظ القران الكريم في سن الحادية عشر ،كان يتميز بالفهم الجيد ويقال انه كان مجتهدا في دروسه وسريع الفهم ،وكان من الأشخاص الملتزمين بالسنة ،وكان يصلح بين الأخْصَام،وقد اعتبره الناس مرشدا لهم ولا يخشى في الله لومة لائم ،ولعل اكثر ما اشتهر به الإمام ابن كثير هو تفسيره للقران الكريم،حيث يعدُّ (تفسير ابن كثير) من أَشهر الكتب بعلم التفسير[2].

---

1 ينظر ابن كثير ،تفسير القران العظيم ،الطبعة الأولى،1460هـ ،دار ابن حزم،ص،9/8 .والبدر الطالع ،للشوكاني،ص،153 .وابن كثير ،البداية والنهاية .الجزء الأول ،مكتبة المعارف.

2–نور الدين قلالة. (بلا تاريخ). إسلام أون لاين. تم الاسترداد من https:islam on line.net.

28–الذهبي ،معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار،ت:بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس،المجلد الأول،مؤسسة الرسالة،ص87 .

ثانيا أقوال العلماء فيه:

قال سفيان بن عيينة:"رأَيته يَخْضِبُ بالصُفرة ويقصُ للجماعة". وقال ابن معين:"ثقة"[1].

قال الإمام الذهبي:"بلغنا أن عبد الله بن كثير كان فصيحا بليغا مُفَوهًا أَبيض اللحية طويلا جسيما أسمر أَشْهَل العينين يَخْضِبُ بالحناء عليه سكينة ووقار"[2].

قال السيوطي في ترجمة الحافظ ابن كثير:" له التفسير الذي لم يؤلف على نمط مثله".أما الكتاني قال:"إن تفسير ابن كثير يعد مليئا بالأحاديث والآثار بأسانيدها مع ذكر حُكم الحديث من حيث الصحة والضعف".واحمد شاكر قال:"إن تفسير ابن كثير يعد من أحسن التفاسير وأكثرها دقة"[3].

وقال عنه ابن الوزير في كتابه إيثار الحق على الخلق:"وينبغي ههنا مطالعة كتب قصص الأنبياء ومن أجودها كتاب ابن كثير البداية والنهاية.ويقول كذلك فالزَنْجَانِي والذهبي وابن كثير من أئمة الأثر وأئمة الشافعية وأهل السنة.

2–نفس المرجع السابق.

3– ألاء جرار. (20 مارس، 10:85 مارس، 2022). *ابن كثير تفسير القرآن*.

المبحث الثالث: التوجيه اللغوي

المطلب الأول:التوجيه الصوتي

المطلب الثاني: التوجيه النحوي

المطلب الثالث: التوجيه الصرفي

لقد سَبقَ تعريف التوجيه اللُّغوي في المبحث الأول من البحث.

المطلب الأول: التوجيه الصوتي

تعريف التوجيه الصوتي: المقصود من التوجيه الصوتي هو أنَّها تتعلق بطرق الأداء ودلالية تتصل بمدلول اللفظ في سياقه،[1] وهذا التوجيه ظهر أكثر في الدراسات اللسانية الحديثة وأسلوبها في توجيه القراءة ،وهو يختلف على أسلوب الأقدمين ومن أمثلة التوجيه الصوتي(الإشمام،الروم،التفخيم،الترقيق، الإمالة....) [2].

ومن الصفات الصوتية التي اشتملت عليها القراءات واعتمدها القراء ما يلي:

1.ذكر ما انفرد به ابن كثير في الإدغام والإظهار والإخفاء:

واعْلَم أنَّ الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام ،قال الداني :وذلك أن النون والتنوين لم يقربا هذه الحروف،كقربهما من حروف الإدغام ،فيجب إدغامهما فيهنَّ من أجل القرب ،ولم يبعدا معهنَّ كبعدهما من حروف الإظهار، فيجب إظهارهما عندهنَّ من أجل البعد ،فلما عدم القُرْبِ الموجِبُ للإدغام،والبعد الموجِبُ للإظهار، أُخْفيَا عندهن فصارا لاَ مدغمين ولا مظهرين، إلا أن إخفائهما على قدر قربها منهن وبعدهما عنهن ،...قال :"والفرق عند،القرَّاءوالنحويين بين المخْفي والمدْغَم أنَّ المخفي مخفَّف،والمدغم مشدَّدٌ"[3].

ومعنى ذلك أَنَّ الإخفاء يتوسط الإدغام والإظهار، فلا يطابق الإظهار في تحقيق النُّطق بالنون نُطقا كليا ولا يطابق الإدغام في المماثلة بين الحرفين المدغمين.

1الدكتور أحمد سعد محمد،التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية،مكتبةالأداب ،ص28 .

2إدريس علي،التوجيه النحوي للقراءات القرآنية سورة الأعراف عيينة،شهادة لنيل الماستر،2018م ،جامعة ورقلة كلية الآداب واللغات،ص،28 .

3– ابن الجزري ،التمهيد في علم التجويد،ت:الدكتور على حسين التواب ،1405ه الطبعة الأولى،مكتبة المعارف ،الرياض،ص،159 .

ويَعدُ الإظهار أصْلاً ،والإدغام فرع عليه، قال مكي: اعلم أن الإظهار في الحروف هو الأصل ،والإدغام دخل لعلَّة ،وإنَّما قلنا: أنَّ الإظهار هو الأصل لأنه أكثر ،لان الواقف يضطر فيه إلى الإظهار، ولاختلاف لفظ الحرفين[1].

الإظهار أصل لأنه لايحتاج إلى سبب ،والإدغام فرع عليه لأنه يحتاج إلى سبب، أي أنَّ الإدغام لا يتحقق إلاَّ إذا كان الحرفان متماثلان أم متجانسان أم متقربان على عكس الإظهار فلا يحتاج إلى ذلك .

أولا: الإدغام

1 –الإدغام لغة: هو إدخال الشيء في الشيء، أدغمت الفرس اللِّجام :أي أدخلته في فِيهِ[2].

2 –اصطلاحا: فقد عرَّفه العلماء عدة تعريفات نذكر منها: كل حرفين التقيَا وأولهما ساكن وكانا مِثْلينِ أو جِنْسَينِ وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة.[3]

ويعرِّفه ابن الجزري في كتابه التمهيد أنَّه عبارة عن خلط الحرفيين وتَصْيَّيرهما حرفا واحدا مشدَّدًا وكيفية ذلك أنْ يَصِير الحرف الذي يُراد إدغامه حرفا على صورة الحرف الذي يُدْغم فيه[4]

وينقَسِم إلى ثلاثة أقسام: متقارب ،متماثل ،متجانس .

ذكر الصرفيين أنَّ الإدغام من الناحية الصوتية يعتبر من قُبيلِ ما يسمى بالتضعيف حين يبقى الصوتان المتماثلان ،دون حذف،فقولنا (شدَّ)،هو نطق لعين الفعل ولامه دون فاصل من حركة،ولما كان الصوتان متماثلين ،فإن نطقهما يأتي من نقطة مَخْرَجِيَةٍ واحدة، وعملية نُطْقِية واحدة أيضا، تماما كما تُنْطق الدال في عبارة (قدْ دَام)، وفي الفعل (قدَّم

1–خالد خالدي ،ما انفرد به القراء السبعة في باب الإظهار والإدغام دراسة لغوية،2019م ،المجلد 20،العدد 1،مجلد الآداب واللغات ،ص،36 .

2–نفس المرجع السابق.

3–خالد خالدي ،ماانفرد به القراء السبعة في باب الإظهار والإدغام دراسة لغوية ،ص34 .

4– ابن الجزري ،التمهيد في علم التجويد،ت:الدكتور على حسين التواب ،1405هـ الطبعة الأولى،مكتبة المعارف ،الرياض،ص،55

)مُضعَف العين فالإدغام كما أشار إليه الصرفيون هو :نطق صوت مضعف لا أكثر، إمَّا بسبب إتصال جزئية مباشرة،وإمَّا عن طريق إسقاط الحركة الفاصلة بين الجزئين ليتم التضعيف[1].

ثانيا: الإظهار

1 –الإظهار لغة: الإبانة والإيضاح يقال:أَظْهَرْتُ الشيءَ إذا أَبَنْتُهُ،[2]وهوعكس الإخفاء.

2 –اصطلاحا : فهو عبارة عن ضد الإدغام ، وهو أن يؤتى بالحرفين المصيَّرين جسمًا واحدًا منطوقًا بكل واحد منهما على صورته موفًّ جميعا صفته ، مخلصاً إلى كمال بنيته.[3]

وافق ابن كثير حفص في إظهار ذال الإتِّخاذ فلم يدغمها في التاء في نحو:﴿ أَخَذْتُم﴾ ﴿اتَّخَذْتُم﴾،﴿اتَّخَذْتَ ﴾.[4]

وقرأ ابن كثير وأبو عمر كذلك ﴿لَتَّخَذتَّ عَلَيْهِ﴾ من سورة[الكهف :77]بتخفيف التاء، وكسر الخاء وإظهار الذال، لم يُجْمِع بذلك غيره،[5]وحجتُهما أنَّ أصل هذا الفعل من(تَخِذَ، يَتَّخِذُ تخذى)فالتاء فاء الفعل مثل:(تَبِعَ يَتَّبِعُ) فقرأ أبو عمر على أصل بنية الفعل من غير زيادة وقرا الباقون (لاَتَّخَذْتَ) بفتح الخاء على افتعَلت.[6]

قال الزمخشري في تفسيره للآية وطلبت على عملك جعلا حتى نَنْتَعش ونَسْتَدفع الضرورة، وقرئ (لتَّخَذْتَ) والتاء في تَخذَ أصل كما في تَبَعَ واتَّخذَ وافْتَعلَ منه كاتَّبَعَمن تبَع وليس من الأخْذِ في شيء.[7]

1–عبد الصبور شاهين. (1400ه). المنهج الصوتي للبنية العربية. بيروت: مؤسسة الرسالة،ص206 .

2–لسان العرب ،ابن منظور.

3– ابن الجزري ،التمهيد في علم التجويد،ت:الدكتور على حسين التواب ،1405ه الطبعة الأولى،مكتبة المعارف ،الرياض،ص،55.

–41نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري. (1331ه). *تقريب النفع وتيسير الجمع بين القراءات السبع*. دار البشائر الإسلامية،ص.

5–أبي عمرو الداني،التهذيب،ت:حاتم صالح الضامن، 1426ه،ط،الأولى، دار نينوى،العراق،ص54

6–بن زنجلة،حجة القراءات ،ت:سعيد الأفغاني، 1418ه ،ط،الخامسة،مؤسسةالرسالة،بيروت، ص،425 .

7–الزمخشري،تفسير الكشاف،1430ه،ط،الثالثة،دار المعرفة ، بيروت ،ص،627 .

وقرأها ابن كثير على التخفيف كأنَّه أراد أن يقول أنَّ إصلاح الجدار أَجْر،لذلك وجب على سيدنا الخِضْر طلب الأجر من أهل القرية اللِئَامِ، كما قال عنهم :"أُبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا أتيا أهل قرية لِئَامًا فطَافَا في المجالس فاستطعما أهلها فأبوا أنْ يضيفوهما".

وقرأ﴿ يَلْهثُ ذَلكَ﴾ في [الأعراف:176]بالإظهار، فأَظْهر ابن كثير الثاء عند الذال في ذلك، وفيه خلاف عن قالون[1].

قرأ ﴿يُعَذِّبُ من يَشَآءُ﴾ من [سورة البقرة:49]بالإظهار، أيضا ويجوز له إدغامه،قال:"فقراته على أبي الفتح من طريق مجاهد: بالإظهار للباء عند الميم ،وقرأته على أبي الحسن وغيره بالإدغام "[2].فالباء تدغم في الميم فقط في قوله تعالى ﴿يعذب من يشاء ﴾،فقط وهو في خمسة مواضع ،لاتحاد مخرجهما وتجانسهما في الانْفِتاح، والاسْتِفَال ،والجهر، وليس منه موضع اخر في البقرة، لسكون الباء ،فمَحَلُه الصغير، وفهم من تخصيص (يعذبْ) خروج نحو﴿ سَنَكْتُبُ مَاقالُواْ﴾[ال عمران:181]،و﴿يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾[البقرة :26].

يرى ابن كثير أن الباء الساكنة لاتدغم إلا في الميم لاتحاد مخرجهما، أمَّا إذا كانت الباء مفتوحة أم مضمومة فلا تُدْغم في الميم كما جاء في الأمثلة السابقة.

واختلف عن البزي في إظهار ﴿ارْكَبْ مَّعَنَا﴾من سورة [هود:42].[3]

ثالثا: الإخفاء

1-الإخفاء لغة: وهو الستر

1-أبي عمرو الداني ،مفردة عبد الله بن كثير المكي،1428ه ت:حاتم صالح الضامن،ط،الأولى،دار البشائر،ص53 .

2-أبي عمر الداني ،مفردة عبد الله ابن كثير المكي ،1428ه ، ت:حاتم صالح الضامن ،ط،الأولى ،دار البشائر،دمشق ،ص ،35 .

3- نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري. (1331ه). *تقريب النفع وتيسير الجمع بين القراءات السبع*. دار البشائر الإسلامية،ص، 348 .

2 –اصطلاحا: هو عبارة عن إخفاء النون الساكنة والتنوين عند أحرفهما، وحقيقته أن يُبْطِل عند النطق به الجزء المعمل فلا يسمع إلا صوتٌ مرَكَّبٌ على الخيشوم، ويستعمل أيضا عبارة عن إخفاء الحركة وهو نقصان تمطيطها.[1]

أ –الإخفاء المصحوب بغُنَّة مفخمة وَصْلًا ومَدُ العِوَضِ وَقْفًا فيما يأتي:

في قوله تعالى :﴿وَأَكْوَابٍ كَانتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَاْ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: 15، 16]

واختلف في ذلك مع باقي القراء، فقرأ نافع ،وشعبة ،والكسائي:﴿ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قواريراً قواريرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ ، وقرأ هشام، وحمزة ﴿وَأكواب كانت قواريرَ قواريرَ من فضة﴾وهشام يثبت ألفهما وقفا ،وحمزة يحذفهما وقفا ،أمَّا أبو عمر وابن ذكوان وحفص﴿وأكواب كانت قواريرًا قواريرَ من فضة﴾ في الوقف يثبتون ألف الأول ويحذفون ألف الثاني.[2]

أمَّا ابن كثير قرأَ (قواريراً) منونًا،و (قواريرَ من فضة) بغير تنوين وهو الإختيار لأنَّ الأُولَى رأسَ أية والثانية ليست كذلك[3]، وقال الزجاج في كتابه معاني القران :قُرِئَتْ غير مصرُوفة وهذا الإِخْتيارُ عند النحويين البصريين لأنَّ كل جَمْع يأْتي بعد أَلفهِ حرفان لا ينْصَرِفُ ومن قرأَ (قواريرًا) فصرف الأَول فلأنها رأس أية وترك صرف الثاني ليس برأس أية.[4]

وغيُر مَصْروفةٍ هنا يُقْصَد بها غير مُنَونَةٍ لأَنَّ التنوين في اصطلاح الفُقهاء يُقصَد به الصَرفُ أَوْ الإِجْراءْ.

ب –الإخفاء المصحوب بغُنَّة مرقَقَة وصلا ووقفا :

1– ابن الجزري ،التمهيد في علم التجويد،ت:الدكتور على حسين التواب ،1405هـ الطبعة الأولى،مكتبة المعارف ،الرياض،ص،55 .

2–السيد إبراهيم المنسي سليم،انفرادات الإمام ابن كثير وراوييه من طريق الشاطبية،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة،ص،35 .

3 –بن زنجلة،حجة القراءات السبعة ،1418هـ ،ت:سعيد الأفغاني،ط،الخامسة ،مؤسسة الرسالة ،ص،738 .

4–الزجاج ،معاني القران وإعرابه،1408هـ ،ت:أبي إسحاق إبراهيم السري،ط،الأولى.عالم الكتب ،ص،260 .

قرأ ابن كثير ﴿ونُنْزِلُ الملائكةَ تنزيلا ﴾[الفرقان:25]،بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة وتخفيف الزاي وضم اللام ،و(الملائكة)بفتح التاء ، وقرءها باقي السبعة ﴿ونُزِّل الملائكةُ﴾.[1]

والإخفاء كما سبق وذكرنا أنه حال بين الإدغام والإظهار

2. ذكر ما انفرد به ابن كثير في الفتح والإمالة:

أولا الإمالة:

1 –الإمالة لغة:اقسمان:لياء واللام كلمة صحيحة تدل على انحراف في الشيء إلى جانب منه مال يميل ميلا، فان كان خلقة فميل، والميلاء من الرمل :عقدة ضخمة تعتزل وتميل ناحية، والميلاء :الشجرة الكثيرة الفروع.[2]

2 –اصطلاحا :فهي عبارة عن ضد للفتح، وهي نوعان :إمالة كبرى ،وإمالة صغرى.

فالإمالة الكبرى حدها :أن ينطق بالألف مركبة على فتح يصرف إلى الكسر كثيرا .

والإمالة الصغرى حدها :أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسرة قليلا، والعبارة المشهورة في هذا بين اللفظين، أَعني: بين الفتح الذي حددناه وبين الإمالة الكبرى.[3]

والقرَّاء فيها على قسمان :منهم من أمال ومنهم من لم يمل.[4]

ثانيا الفتح:

1 –الفتح في اللغة: الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق ،يقال فتحت الباب وغيره فتحا فالفتح والفتاحة :الحكم والله تعالى الفاتح أي :الحاكم والفتح النصر والإظفار.[1]

1–أحمد ضيف الله أبو سمهدانة ،الدرر الحسان في القراءات العشر للقران ،قراءة ابن كثير المكي،1438ه ،ط،الأولى ،فلسطين ،غزة ،ص،291.

2–ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة،1399ه ،ت:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،ص،290 .

3–ابن الجزري ،التمهيد في علم التجويد،ت:الدكتور على حسين التواب ،1405ه الطبعة الأولى،مكتبة المعارف ،الرياض،ص ،57 .

4–البنَّا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءا الأربعة عشر،1407ه ،ت:شعبان محمد إسماعيل،ط،الأولى،عالم الكتب ،بيروت، ص 248

2 –أما في الاصطلاح: فهو عبارة عن النطق بالألف مركَّبة على فتحة خالصة غير ممالةوَحَدُه:أن يؤتى به على مقدار انفتاح الفم، مثال (قال) يرَكَّبُ صوت الألف على فتحة القاف وهي فتحة خالصة، لاحظ للكسر فيها.[2]

ومن أشهر من روي عنهم الإمالة من الأَئمة العشرة هم حمزة والكسائي وخلف وعلى عكسهم ابن كثير المكي ونافع وأبي جعفر، ويكمن الفرق بين صاحب الفتح وصاحب الإمالة في وضع اللِّسان مع كل منهما عند النطق بهذين الصوتين ففي حالة الإمالة يكون أقرب إلى الحنك الأعلى منه في حالة الفتح.[3]

وعليه يمكن القول أَنَّ البيئة التي يعيش فيها الانسان تؤثر به عند النطق بالأصوات فمَن أَمالَ من الأَئِمة القرَّاء هم من البيئة العراقية ومن فتح فَهُمْ من البيئة الحجازية.

وقرأ كل منإبن عامر وأبو بكر وحمزة من قوله تعالى﴿ جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: 109] كلمة (جرْف) بإسكان الراء والباقون بضمها ،وانفرد ابن كثير وحمزة وحفص وهشام والنقاش عن الاخفش بقراءة (هارً) بالفتح،وورش بين اللفظين ،والباقون بالإمالة والراء في ذلك كانت لأمًا من الفعل فجُعِلتْ عَيْنًا منه بالقَلْبِ.[4]

قوله تعالى ﴿هار فانهار به﴾، يقرا بالتفخيم والإمالة، فالحجة لمن فخم :أنه أتى به على الأصل والحجة لمن أمال فلكسرة الراء ،والأصل في هار:(هاير) قلبت ياؤه من موضع العين إلى موضع اللام، ثم سقطت لمقارنة التنوين.[5]

لم يمل أو يقلل ابن كثير أي كلمة في القران الكريم. وله في ﴿مَجرَاها ﴾[هود: 41]،ضم الميم مع فتح الراء بدون إمالة،هكذا: (مجراها)،[6] ولم يُمِلْ الألف كحفص فيها.[1]

1– ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة،1399هـ ،ت:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،ص ،469 .

2– ابن الجزري ،التمهيد في علم التجويد،ت:الدكتور على حسين التواب ،1405هـ الطبعة الأولى،مكتبة المعارف ،الرياض،ص ،57 .

3–إبراهيم أنيس ،في اللهجاتالعربية،1996م ،ط،الثامنة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،ص ،63/62 .

4–بن سعيدالداني،التيسير في القراءات السبع ،1436هـ ،ط،الأولى ،دار الأندلس ، ص ،374 .

5–الإمام ابن خالويه،الحجة في القراءات السبع ،1399هـ ،ت:عبد العال سالم مكرم ،ط،الثالثة،دارالشروق ،ص ،177 .

6–،أحمد ضيف الله ،الدرر الحسان في القراءا العشر للقران ،1438هـ ،ط، الأولى، فلسطين ،غزة ، ص ،242

وفي ضم مجراها سواهم وفتح يا بني هنا نص وفي الكل عولا[2]

ونفهم من هذا كله أنَّ ابن كثير دائما ما يَمِيلُ في قرائته إلى الفتح على عكس باقي القرَّاء.

3 –ذكر ما انفرد به ابن كثير في ياءات الإضافة والياءات الزوائد:

1 –تعريف الياء :الياء تقدم الكلام على أنها تخرج من مخرج الجيم والشين وهو المخرج الثالث من مخارج الفم وهي مجهورة ،رخوة ،منفتحة ،منسفلة جدا.[3]

أ–إذا كانت ساكنة بعدها كسر واتى بعدها مثلها فلا بد من تمكينها وإظهارها وبيان سكون الأولى.

ب–وإذا جاءت مشددة فلابد من بيانها وشدتها.

ث– إذا تكررت وجب بيانها والتحفظ على إظهارها برفق.

ج –وإذا تحركت بالكسر وقبلها أو بعدها فتحة وجب تخفيف الحركة عليها، وتسهيل اللفظ بحركتها .

د–وإذا تكررت وإحداهما مشددة وجب بيانها لثقل التكرير وإلا سقطت الأولى .

أولا: ياءات الاضافة

1 –تعريف ياء الإضافة:هي ياء زائدة تدل على المتكلم تتصل بالاسم والفعل والحرف وعلامتها جواز حذفها وأَن يحل محلها الكاف والهاء فتقول في (إنِّيوإنَّ وأنَّك وإنَّه) ،وخلاف القراء فيها دائر بين الفتح والإسكان[4]

1–حامد شاكر العاني ،الدر الوفير في قراءة المكي ابن كثير ،براوييه البزي وقنبل وأوجه الخلاف بينهما ،السلسلة الرابعة في القراءات القرآنية،ص .99 .

2–أجمد الشاطبي ،متن الشاطبية ،1431هـ ،ط ،الخامسة ،مكتبة دار الهدى ،السعودية ،ص ،60 .

3– ابن الجزري ،التمهيد في علم التجويد،ت:الدكتور على حسين التواب ،1405هـ الطبعة الأولى،مكتبة المعارف ،الرياض،ص ،150 .

4–ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر، دار الكتب المصرية ،الجزء الثاني ،ص ،161 .

وياء الاضافة تدخل على الأسماء ،والأفعال، والحروف،بالاسم تكون مجرورة المحل نحو نفسي وبالفعل منصوبة المحل نحو فطرني ،يقول مكي بن أبي طالب القيسي :"اعلم أن ياء الإضافة زائدة أبدا وهي اسم المضاف إليه،و أصلها الحركة ،لأن الاسم لا يكون على حرف واحد ساكن".[1]

والقرَّاء فيها على ضربين منهم من يقرئها ساكنة، ومنهم من يقرئها متحركة .وسَنُبَيِنُ ذلك من خلال عرض بعض القراءات:

كان ابن كثير رحمه الله يفتح كل ياء متكلم وقعت قبل همز نحو:

﴿إِنِّيَأَعْلَمُ﴾موضعي[البقرة:33،30]،[يوسف:96]،و﴿إِنِّيَأَخْلُقُ﴾في[ال عمران:49]و﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ في[المائدة:28]و[الأنعام :15]و[الأعراف:59] وثلاثة في [هود:3، 26 ،84] وفي [مريم:45]،و﴿إِنِّيَأَرَاكَ﴾في[الأنعام:74]،و﴿إِنِّي~ أَرَى﴾في[الأنفال:48]،و﴿أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾في [الصافات:102]و﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ ﴾في[إبراهيم :37]،و﴿إِنِّيءَانَسْتُ﴾في[طه:10] و[النمل:7]و[القصص:29]،و﴿أَرَانِيأَعْصِرُ﴾في[يوسف:36]،و﴿مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ في [الملك:28] و ﴿أَتَعِدَانِنِي أَنْ﴾ في [الاحقاف:18].[2]

وكان يسكن ياء الإضافة إذا كان بعدها همزة مضمومة في جميع القرءان ،نحو قوله تعالى:﴿ إِنِّيْ أُمِرْتُ ﴾[الزمر: 11]،و﴿إِنِّيْ أُرِيدُ ﴾[المائدة: 29]وشبهه.[3]

كذلك كان يسكنها إذا أتى بعدها همزة مكسورة نحو قوله تعالى﴿مِنِّي~ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ﴾ [البقرة :249]﴿رَبِّيَ إِنَّهُ سَمِيعٌ ﴾[سبا :50]،﴿ وَأُمِّيَ إِلهَيْنِ ﴾[المائدة :116]وما أشبهه، إلا في موضعين في [يوسف :38]،وكان يسكنها إذا لم يأتي بعدها همزة نحو﴿ بَيْتِيْ ﴾[البقرة

1–بن وزغار مختار ،قراءة في القراءات من خلال معجم القراءات القرآنية ،شهادة لنيل الماجستير2010 م، جامعة وهران كلية الآداب واللغات ،ص174 .

2–نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري ،تقريب النفع وتيسير الجمع بين القراءات السبع ،1434ه ،ط،الثانية ،دار البشائر الإسلامية ،بيروت،ص،350 .

3– أبي عمر الداني ،مفردة عبد الله ابن كثير،1428ه ،ت:حاتم صالح الضامن ،ط،الأولى ،دار البشائر الإسلامية ،ص،37 .

:125]،و﴿وَجْهِيْ ﴾[آل عمران: 20]﴿وَمَمَاتِيْ ﴾[الأنعام :163]وشبهه وقد اختلف في الإثبات للياء في قوله تعالى:﴿ بِالْوَادِ﴾ في [الفجر:9].[1]

وتفرَّدَ بإثبات الياء في الوصل والوقف من الياءات المحذوفات من المصاحف:

وذلك في قوله تعالى﴿ يَومَ يَأْتِ لاَ تُكَلَّمُ﴾[هود:105]،﴿ حَتَى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ﴾[يوسف: 66]،﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: 9] ،﴿أَن يهدي رَبِي ﴾[الكهف :24]﴿ التَّلاَقِ﴾ و﴿التَّنَادِ﴾[غافر :38]، ﴿أَنْ يُؤْتَى ﴾في[آل عمران:73].[2]

قرأ نافع أبو عمر وكذا جعفر بفتح ﴿عَنْدِي أَوَلَمَ ﴾بالقصص ووافقهم اليزيدي واختلف فيها عن ابن كثير فروى جمهور المغاربة والمصريين عنه الفتح من روايتيه وقطع جمهور العراقيين لِلْبُزِي بالإسكان ولقُنْبُلْ بالفتح والإسكان لقُنْبُل من هذه الطرق عزيز، لكن رواه عنه جماعة وأَطلَق الخلاف عن ابن كثير الشاطبي والصفرَاوي وغيرهما.[3]

والواضح أنَّ ابن كثير كغيره من القرَّاء تنَوعَت قِراءته لياء الإضافة مابين فتح وإسكان

فكان يفتح كلَّ ياء وقعت قبل همز ،ويسْكِنها إذا كان بعدها همزةٌ مضمومة في جميع القرءان وأيضا كان يُسْكنها إذا أتى بعدها همزة مكسورة،كما تفرَّدَ بإثْبَاته للياء المحذوفة وصلا ووقفا.

ملاحظة :[4]

1 –للبُزِي في قوله تعالى﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾[الكافرون:6]وجهان :

أ–إسكان الياءوهو المقدم

ب –الفتح

2 –أمَّا **قُنبُل** فيشترك مع البُزِي في وجه الإسكان

1–نفس المرجع السابق

2–أبي عمرالداني ،التهذيب ،1426هـ ،ت:حاتم صالح الضامن ،ط، الأولى ،دار نينوى ،العراق ،ص،51 .

3– البنَّا، إتحاف فظلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،1407هـ ،ت:شعبان محمد إسماعيل ،ط،الأولى ،عالم الكتب،بيروت،ص،335.

4 –أحمد ضيف الله أبو سمهدانة ،الدرر الحسان ،1438هـ ،ط،الأولى ،فلسطين ،ص 57 .

ثانياياءات الزوائد :

1 –الياء الزائدة :هي كل ياء متطرفة تثبت في التلاوة زيادة على رسم المصحف المصحف وهي إمَّا لاَمُ فعل أو ياء المتكلم وتقع في الأسماء والأفعال دون الحروف

نحو﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾[البقرة:186]أَثبت الياء الزائدة في اللَّفظَيْن مُطلقا يعقوب ووصلا كل من ورش وأبو عمر وأبو جعفر وقالون في أحد وجهيه،وأثبت ابن كثير الياء الزائدة وصلا ووقفا في عدد من الالفاظ نحو قوله تعالى :﴿حتى تؤتون موثقا من الله﴾[يوسف:66]،[1]وقد أشار إليها الإمام الشاطبي بقوله :

ودونك ياءات تسمى زوائدًا لأَنْ كُنَّ عن خط المصاحف مَعزِلَ[2]

وتختلف ياء الإضافة عن الياء الزائدة في أنَّ الياء الزائدة تدخل على الأسماء والأفعال دون الحروف أمَّا ياء الإضافة فتدخل على الأسماء والأفعال والحروف.

3 –ذكر ما انفرد به ابن كثير في المد والقصر :

أولا المد :

1 –لغة :الميم والدال أصل واحد يدل على جر شيء في طول،واتصال شيء بشيء في استطالة ، تقول: مددت الشيء أمده مدا ،ومد النهر، ومده نهر أخر، أي زاد فيه وواصله فأطال مدته ،وأمددت الجيش بمدد.[3]

2 –اصطلاحا :فهو عبارة عن أصوات عن أصوات حروف المد واللين وهو نوعان

أ– فالطبيعي: هو الذي لا يقوم ذات حرف المد بدونه.

1 أحمد ضيف الله أبو سمهدانة ،الدرر الحسان ،1438هـ ،ط،الأولى ،فلسطين ،ص،58.

2 – أحمد الشاطبي ،متن الشاطبية ،1431هـ ،ط ،الخامسة ،مكتبة دار الهدى ،السعودية ،ص، 34 .

3 –ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة،1399هـ ،ت:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،ص،269 .

ب –و العرضي :هو الذي يعرض زيادة على الطبيعي لموجب يوجبه ،ويجيء في مكانه إن شاء الله.[1]

وشرط المدِّأحد حروفه الثلاثة ،الألف، ولا تكون إلا ساكنة ،ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ،والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وله عدَّة أقسام منها المد المنفصل والمد المتصل فأمَّا المتصل :فنحو (جاء) و(سيئت)و(السوء)،وقد اتفق القرَّاء على مده ،قيل ليتمكن من النطق بالهمزة عل حقها، والمنفصل: بأن وقع حرف المد أخر الكلمة، والهمز أول التالية، نحو (بما أنزل)و(به إلا)و(عليهم ءانذرتهم)، فاخْتُلفَ في مده فقرأه ابن كثير، وأبو جعفر، بالقصر فقط، ووافقهما ابن محيصن والحسن ،وأختلف فيه عن قالون وأبي عمر وغيرهم.[2]

1–ابن الجزري ،التمهيد في علم التجويد،ت:الدكتور على حسين التواب ،1405ه الطبعة الأولى،مكتبة المعارف ،الرياض،ص،54.
2–البنَّا،إتحاف فضلاء البشر ،1407ه ،ط، الأولى ،عالم الكتب ،بيروت ،ص، 159/157 .

قال الشيخ زكرياء(شرح المقدمة 52):والمد فيه عند أبو عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف وقيل وربع ،وعند ابن عامر مقدار ألفين، وعند عاصم مقدار ألفين ونصف ،وعند ورش وحمزة مقدار ثلاث ألفات، وهذا كله تقريب لا يضبط إلا بالمشافهة .[1]

ثانيا القصر :

1 –لغة :القاف والصاد والراء أصلان صحيحان احدهما يدل على ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته والأخر على الحبس والأصلان متقاربان.[2]

2 –اصطلاحا :فهو عبارة عن صيغة حرف المد واللين ،وهو المد الطبيعي.[3]

كان ابن كثير رحمه الله يعتبر المد ويميزه مع الهمزات فكان لا يَمدُ حرفا لحرف .

وشرح ذلك: أنه كان يُقَصِّر حرف المد إذا كان أخر كلمة، والهمزَةُبعده في أول كلمة أخرى ،فيأتي به على مقدار مايوصل به إليه من غير زيادة ،وذلك نحو قوله تعالى :

﴿ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾[البقرة: 4]و ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا ﴾[البقرة :200]﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا ﴾[النساء:75] ﴿رَبَّنآأَخِّرْنَآ إِلَى أَجلٍ﴾ [إبراهيم :44]و﴿فِي~ ءَايَاتِنَا ﴾[الشورى: 35]و﴿لَا تفْتِنِّي أَلَا﴾ [التوبة: 49]وما كان مثله حيث وقع .

وهذا الضرب يسمى المنفصل لانفصال حرف المد فيه عن الهمزة.[4]

فإذا كان حرف المدِ واللَّين في كلمة واحدة مكَّنَه تمَكِينًا وسطًا من غير إفراط زيادة على ما فيه من المدِ وذلك نحو قوله تعالى ﴿سَوَآءٌ ﴾[البقرة :6]و﴿عَلَى سَوَآءٍ﴾[الأنفال:58]و﴿الْبَلؤُاْ﴾ [الصافات :106]و﴿أَبْنَؤُاْ﴾[المائدة: 18]و﴿هَآؤُمُ اْقْرَءُواْ ﴾[الحاقة:19] و﴿شَآءَ اللهُ ﴾و﴿أُوْلَئِكَ﴾[البقرة :20 ،5]،و﴿أُوْلَآءِ ﴾[آل عمران :119]و﴿إِسْرآئِيلَ﴾

1–الشيخ زكريا الأنصاري ،شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد.

2 – ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة،1399هـ ،ت:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،ص،96 .

3 –ابن الجزري ،التمهيد في علم التجويد،ت:الدكتور على حسين التواب ،1405هـ الطبعة الأولى،مكتبة المعارف ،الرياض،ص،54 .

4 –أبي عمرو الداني ،مفردة ابن كثير رحمه الله ،1428هـ ،ط،الأولى دار البشائر،ص،31 .

و﴿وَمِيكَائِيلَ﴾و﴿خائفين﴾ و﴿الملائكة ﴾[البقرة :40، 98 114 ،31]و﴿القائمين ﴾[الحج: 26]وما كان مثله وسواء توسطت الهمزة في الكلمة أو تطرفت، حيث وقع في جميع القران .

وهذا الضرب يسمى المتصل لاتصال حرف المد فيه بالهمزة.[1]

إذا كان المدُ منفصلا أي أنَّه إذا وقع حرف المد في أَخرِ الكلمة ووقعت بعدهُ همزة فإنَّ ابن كثير لايُمِدُ حرف المدِ إلَّا بِمِقْدَارٍ صغير ،أَيْ أَلِف ونِصْف، أمَّا إذا كان مُتَصِلا أي في كلمة واحدة مَكَّنَهُ تَمْكِينِا من غير إفراط.

4 –ذكر ما انفرد به ابن كثير في أحكام الهمزتين المجتمعين في كلمة وفي كلمتين

1 –تعريف الهمزة:تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها وصفتها وهي حرف مجهور، شديد، منفتح مستفل لا يخالطها نفس، وهي من حروف الزوائد وهي لا صورة لها في الخط وإنما تعلم بالشكل والمشافهة.[2]

انفراده في الهمزتين المتفقتين والمختلفتين إذا كانا في كلمة واحدة أن يحقق الهمزة الأولى، وهي همزة الاستفهام ويلين الثانية فإن كانت مفتوحة جعلها بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة جعلها بين الهمزة والياء وإن كانت مكسورة جعلها بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة جعلها بين الهمزة والواو ولم يدخل بينهما وبين المحققة ألفا.[3]

وورش عن نافع ،والقواس عن ابن كثير، يهمزان الأولى ويلينان الثانية ،ويشيران بالكسر إليها وفي المفتوحتين يشيران بالفتح إليها، وفي المضمومتين يشيران بالضم إليها، وأما نافع والبزي عن ابن كثير فيلينان الأولى شبه الياء، ويهمزان الثانية، وفي المضمومتين شبه الواو، وهذا باب تحكمه المشافهة لا الكتابة، وفي المفتوحتين يحذفون الأولى بلا عوض .

1 –أبي عمرو الداني ،مفردة ابن كثير ،ص،32 .

2–ابن الجزري ،التمهيد في علم التجويد ،1405هـ ،ت:على حسين البواب ،ط،الأولى ،مكتبة المعارف ، الرياض ،ص ،107 .

3–أبي عمر ،مفردة ابن كثير ،ص،33 .

أ– **فالمتفقتان بالفتح** :نحو قوله تعالى ﴿جاءَأَجلهم ﴾[يونس: 49]و﴿جاءَ أَمرنا ﴾[هود :40]،و﴿السفهاءَأَموالكم﴾[النساء:5] ﴿وتلقاءَ أَصحاب النار﴾[الأعراف: 47] وشبهه .

ب– **والمتفقتان بالكسر**: نحو قوله تعالى ﴿هؤلاءِ إِن كنتم﴾ [البقرة: 31]و﴿من النساءِ إِلا ﴾[النساء: 22] و﴿على البغاءِ إِن أردن﴾ [النور: 33] وشبهه.

ج–**والمتفقتان بالضم** :هما في قوله جل وعز﴿ أولياءُ أُولئك﴾ [الاحقاف: 32][1].

وقرأ ﴿أَئمة ﴾حيث جاء بتسهيل الثانية مع القصر.[2] قال ابن الناظم: سهل الهمزة الثانية من(أئمة)أبو عمرو ،ورويس ،والمدنيان، وابن كثير، وعنهم– أيضا –إبدالها ياء مكسورة وجعله الشاطبي ثانيا في النحو فافهم انه لا يجوز في القراءة، قال ابن الجزري في الطيبة:

أئمة سهل أو أبدل حط غنا حرم ومدلا ح بالخلف ئنا[3]

وقرأ البزي ﴿ءامنتم﴾ بطهبالاستفهام واختلفا أيضا في الهمزة الأولى من﴿ ءامنتم﴾ في الأعراف﴿ وءامنتم ﴾في الملك، في حالة الوصل فحققها فيها البزي وأبدلها قنبلواوا[4].

وإذا تلاصق همزتا قطع من كلمتين واتفقتا في الفتح أو الكسر أو الضم فالبُزِي يُسقط الأولى وقيل الثانية في المفتوحتين .

وهمز أيضا﴿ هزؤا ﴾حيث وقعت ،و﴿كفؤا ﴾في الإخلاص ،وهمز أيضا﴿ ضئزى ﴾في النجم قرأها بهمزة ساكنة بعد الضاد ،وهمز أيضا﴿ ومناءة﴾ قرأها بهمزة مفتوحة بعد الألف مع مدِّها للاتصال ،وقرأ ابن كثير﴿ اللائي﴾ في الأحزابوالمجادلة وموضعي الطلاق بدون ياء بعد الهمزة

1 –أبي عمر الداني ، مفردة ابن كثير ،ص 34/33 .

2 –عبد الله الغمري ،تقريب النفع وتيسير الجمع ،ص344 .

3–أبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري المعروف بابن الناظم ،1435هـ ،الجزء الاول ،ص،481 .

4 –عبد الله الغمري ،تقريب النفع وتيسير الجمع ،ص،344 .

وقرأ﴿ يأجوج ومأجوج ﴾في الكهفوالأنبياء بإبدال الهمزة ألفا،و﴿ مؤصدة ﴾في البلدبإبدال الهمزة واوا.[1]

وأما الذي بعده حرف مد، ففي موضع واحد وهو: ﴿ءالهتنا﴾ في الزخرف،فقرأه ابن كثير، ونافع ، أبو عمر ،وابن عامر ،وكذا جعفر، ورويس، بتسهيل الثانية ووافقهم ابن محيصن و اليزيدي ،والحسن ولم يبدلها أحد عن الأزرق بل اتفق أصحابه على تسهيلها بَيْنَ بَيْنَ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ،باجتماع الألفين وحذف إحداهما ،والباقون بتحقيقها :وهم عاصم وحمزة، والكسائي ،وكذا خلف ،وروح، ووافقهم الأعمش واتفقوا على عدم الفصل بينهما بألف ،كراهة توالي أربع متشابهات ،وبيان ذلك أن (آلهة)جمع(إله) والأصل (أألهة) بهمزتين الأولى زائدة والثانية فاء للكلمة ،وقعت ساكنة بعد مفتوحة قلبت ألفا(كآدم)ثم دخلت همزة (أفعله) فعاصم ومن معه أبقوها على حالها، وغيرهم خفف الثانية بالتسهيل بَيْنَ بَيْنْ ،فلو فصلوا بينهما بألف لصارت أربعة ،وهم يكرهون توالي أربع متشابهات كما تقدم ،ولم يقرأأحد هذا الحرف بهمزة واحدة على لفظ الخبر فيما وصل إلينا.[2]

وما تكرر فيه الإستفهام فقرأه ابن كثير، ونافع ،وابن عامر، وحفص ،وكذا جعفر، ويعقوب، بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني وافقهم ابن محيصن،وذلك في قوله تعالى

﴿ إنَّكم لتَاتُونَالفَاحشَة﴾و﴿ اءنَّكم لتَاتُون الرِّجَال ﴾في العنكبوت،والباقون بالاستفهام فيهما[3].

1– نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري ،تقريب النفع وتيسير الجمع بين القراءات السبع ،1434هـ ،ط،الثانية ،دار البشائر الإسلامية ،بيروت،ص347/346.

2–البنَّا ،إتحاق فضلاء البشر ،ص ،179 .

3البنَّا، إتحاف فضلاء البشر ،الجزء الثاني ،ص،350 .

المطلب الثاني: التوجيه النحوي

تعريف التوجيه النحوي:يعرف التوجيه النحوي بأنه وجوه تتعلق بمواقع الكلمات وتغاير وظيفتها داخل تراكيبها[1]،وقدْ مَالَ جَمْعٌ من النُحاة لدراسة النحو واللغة حتى أَنَّ من بينهم القارئ والفقيه الذِّينَ اعتنوا بهذه الدراسات ليلاَئِمُوا بين ما سَمِعوا وَرَوُا من القراءات وكلام العرب[2].

1 – ذكر ما انفرد به ابن كثيرفي الاسماء والافعال والاداة

أولا: الأسماء

1 –تعريف الاسم لغة:

اختلف البصريون والكوفيون في اشتقاق كلمة اسم فذهب البصريون إلى انه من السمو وذهب الكوفيون إلى انه من الوسم أي العلامة.[3]

الاسم :من (السمو) السين والميم والواو أصل يدل على العلو ،يقال سموت إذا علوت ،وسما بصره علا ،ويقولون :(مازلنا نطا السماء حتى أتيناكم)يريدون الكلأ والمطر، ويقال أن أصل كلمة (اسم)سمو وهو من العلو، لأنه تنويه ودلالة على المعنى.[4]

وقال :ابن الجزري في حديثه عن البسملة: والتسمية :هي البسملة نفسها يقال :سمى، يسمي ، تسمية فهو مسم ،ويعبر عنها بالفصل[5]

1–أحمد سعد محمد ،التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ،مكتبة الآداب ،ص28 .

2–إدريس علي ،التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية سورة الأعراف عينة ،2018م ،جامعة ورقلة ،قسم اللغة والأدب العربي ،ص ،28 .

3–عبد الله سليمان محمد أديب ،التوجيه اللغوي ،والنحوي للقراءات القرآنية في تفسير الزمخشري ،1423هـ، ص،98 .

4 – ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة،1399هـ ،ت:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،ص،98 .

5–ابن الجزري ،التمهيد في علم التجويد ،1405هـ ،ت:على حسين البواب ،ط،الأولى ،مكتبة المعارف ، الرياض ،ص،54 .

1- القراءة بين الرفع والنصب :

اختلف القراء في قراءة الأسماء بين الرفع والنصب فمنهم من قرأ بالرفع أمثال ابن كثير وشعبة عن عاصم والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف وأما الباقون فقرؤوها النصب نحو قوله تعالى﴿ ويذَرُونَ أزواجًا وَصِيَةً لأَزْواجِهِمْ﴾البقرة[1]،وقع الاختلاف في كلمة وصية، يرى الإمام الطبري من القراءة بالرفع لدلالة ظاهر القران على أن مقام المتوفى عنها زوجها في بيت زوجها المتوفى حولا كاملا وكان حقا لها قبل نزول قوله تعالى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا﴾ [البقرة :234]وقبل نزول أية الميراث ولتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي دل عليه الظاهر من ذلك أوصى لهن أزواجهن بذلك قبل وفاتهم أو لم يوصوا لهن به وهذا المعنى لا يتأتى في نظره على ظاهر تأويل قراءة النصب لأنه لو كان ذلك واجبا لهن بوصية من أزواجهنَّ المتوفِين لم يكن ذلك حقا لهنَّ.... وقد قال تعالى ذكره﴿غير إخراج ﴾[البقرة: 240][2]

أ- وفي القراءة بالرفع أقوال نذكر منها:[3]

الأول :أن تكون ﴿وصية ﴾مبتدءا ،و﴿لأزواجهم ﴾الخبر ،وحسن الابتداء بالنكرة ،لأنه موضع تخصيص كما تقول :سلام عليك.

الثاني :أنها مرفوعة بفعل محذوف تقديره :كتب عليهم وصية .

الثالث :أن ﴿الذين﴾ مبتدأ،و﴿وصية﴾ مبتدأ ثان،وسوغ الابتداء بها كونها موصوفة تقديرا ،إذ التقدير: وصية من الله لهم، أو منهم .

الرابع: أن تكون ﴿وصية﴾ مبتدأ ،و﴿لأزواجهم ﴾صفتها،والخبر محذوف تقديره :فعليهم وصية لأزواجهم.

1-عبد العزيز بن علي الحربي ،توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية ،1417هـ ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير،ص،141 .

2 - أحمد سعد محمد ،التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ،مكتبة الآداب ،ص ،99/98 .

3- عبد العزيز بن علي الحربي ،توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية ،1417هـ ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير،ص،141 .

ب –أقوال من قرأ بالنصب[1]:

الأول :انه منصوب على المصدر، والتقدير: وليوص الذين يتوفون وصية ،وضعفه أبو حيان.

الثاني: انه منصوب، لأنه مفعول ثان لفعل محذوف ،تقديره: ألزم ،وهذا الوجه ذكره الزمخشري .**الثالث** :انتصب على المفعولية ،والتقدير: ليوصوا ،أو يوصون ،أو كتب الله عليهم .

وقع الخلاف أيضا في كلمة(مرضا)في قوله تعالى: ﴿في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون﴾[البقرة:10]

(مرض)و(مرضا)قراءة الجمهور ومنهم ابن كثير بفتح الراء في الموضعين (مرض)،و(مرضا)وقرا الأصمعي وأبو عمر (مرض ومرضا) بالسكون فيها ،وهي رواية الجهضمي ويونس عن أبي عمرو قال الأصمعي: قرأت على أبي عمرو و﴿في قلوبهم مرض﴾فقال مرض يا غلام بسكون الراء، والمرض بسكون الراء:هو الشك[2].

وقد كان الأنسب أسلوبيا أن يتوخى مثل هذا التحليل في توجيه نظائره التي وقعت بعد القول، وتغاير وجه قراءتها بين الرفع والنصب، في تغاير قراءتي(حطة ،ومعذرة ،وصبر) من قول الله تعالى﴿ وادخلوا الباب سُجَّدا وقولوا حِطة نغفر لكم خطاياكم ﴾[البقرة :58]قرأ ابن كثير وباقي القراء(حطة) بالرفع في الموضعين وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة موضع البقرة بالنصب، والحسن كذلك في الأعراف، وقرأ ابن كثير وباقي القراء(معذرة) بالرفع وحفص بالنصب ،وافقه اليزيدي وقرأ ابن كثير وباقي القراء (صبر) بالرفع وقرأ أبي والأشهب وعيسى بن عمر بالنصب وروي كذلك عن الكسائي فيرون أن (حطة) في آيتي البقرة والأعراف «خبر مبتدأ محذوف، أي مسألتنا حطة، وأمرك حطة ،والأصل: بمعنى حط ذنوبنا حطة، وإنما رفعت لتعطى معنى الثبات» ،وقراءة العامة بالرفع في (معذرة)للدلالة على أن ذلك حالهم وديدنهم ،ويتردد مثل ذلك في(صبر) يعقوب الذي حملوه على رواية النفع.[3]

1–نفس المرجع السابق ،142 .

2–عبد اللطيف الخطيب ،معجم القراءات القرآنية ،1422هـ ،ط،الأولى،دار سعد الدين ،دمشق،ص،43 .

3– أحمد سعد محمد ،التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ،مكتبة الآداب ،ص98/97 .

2 –بين الرفع والجر:

قال تعالى ﴿من كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون□وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من العناب وزرع ونخيل وغيرصنوان ﴾[الرعد:4/3]

قرأ ابن كثير وأبو عمر وحفص (جنات)بالرفع (وزرع ونخيل وصنوان وغير) برفع الأربعة والباقون بخفضها،[1]فالحجة لمن رفع انه ردَّه على قوله تعالى (وفي الأرض قطعٌ متجاوراتٌ وجناتٌ) ،والحجة لمن خفض أنَّه ردَّه على قوله تعالى (من أعنابٍ وزرعٍ) ،[2]وكلمة صنوان تقرأ بالضم عند تميم وقيس، وبالكسر عند أهل الحجاز[3]

وقوله تعالى ﴿يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران﴾ [الرحمن: 35]

قرأ ابن كثير(شواظ)بكسر الشين والباقون بضمها ،وقرا ابن كثير وأبو عمر(ونحاس)بالخفض والباقون﴿ ونحاس﴾بالرفع،[4] فالحجة لمن خفض انه رده على قوله ﴿من نار ونحاس﴾والنحاس هاهنا :الدخان ،والحجة لمن قرأ بالرفع انه رده على قوله (شواظ، ونحاس) [5]

وقرأكل من نافع وعاصم وأبو بكر وأبو عمرو وابن عامر وابن كثير وحمزة والكسائي وذهب العلماء إلى أن الجر على البدل من (الذين)أو على انه نعت، وذهب ابن كيسان إلى أنها بدل الهاء والميم في(عليهم)وروى صدقة والخليل بن احمد عن ابن كثير(غير) بالنصب وهي قراءة عمرو وعلي وابن مسعود وعبد الله بن الزبير وأبي بن كعب ،وهي قراءة ابن محيصن ورواية المعدل عن الأعمش، وذلك في قوله تعالى﴿ غير المغضوب عليهم ﴾[الفاتحة:7][6]

1–عبد الله ،سليمان أديب ،التوجيه اللغوي والنحوي للقراءا القرآنية ،في تفسير الزمخشري،ص،104 .

2– ابن خالويه ،الحجة في القراءات السبعة ،1399هـ ،ت: عبد العال سالم مكرم ط، الثالثة ،دار الشروق ، بيروت،ص،200 .

3 –إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ،1996 ،ط،الثامنة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،ص

4 – عبد الله ،سليمان أديب ،التوجيه اللغوي والنحوي للقراءا القرآنية ،في تفسير الزمخشري،ص،105 .

5– ابن خالويه ،الحجة في القراءات السبعة ،1399هـ ،ت: عبد العال سالم مكرم ط، الثالثة ،دار الشروق ، بيروت،ص،339.

6– عبد اللطيف الخطيب ،معجم القراءات القرآنية ،1422هـ ،ط،الأولى،دار سعد الدين ،دمشق،ص،23/22 .

ومن أمثلة الضم والكسر أسوة مرية غلظة بكسر الأول وضمه والكسر في لهجات الحجاز والضم لتميم ومنها ما جاء عن اليزيدي في المزهر أن تميما تضم أوائل الكلمات عدوة عشوة أسوة قدوة وقرا أبو عمر وابن كثير ﴿بالعدوة الدنيا ﴾[الانفال 42]بكسر العين والباقون بضمها والضم أعرب اللغتين عن أبي عبيد وذكر اليزيدي أن الكسر لغة الحجاز

ثانيا: الأفعال

تعريف الأفعال:

1 –لغة :الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرا بعضهم وأوحينا إليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح والفعال بالفتح الكرم والفعال أيضا مصدر مثل ذهب ذهابا.[1]

2 –اصطلاحا :هو أحد أقسام الكلام الثلاثة ،و ينقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ماض ومضارع وأمر فالماضي ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي والمضارع ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال والأمر ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر[2]

في قوله تعالى ﴿يخادعون الله والذين ءَامنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾[البقرة: 9]

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وكذا نافع وأبو عمر ووافقهم اليزيدي (يخادعون)مضارع (خادع)،وقرا عبد الله وأبو حيوه (يخدعون)مضارع (خدع) المجرد .

(وما يخادعون) قرأها ابن كثير ،ونافع ،وأبو عمر ،اليزيدي، وما (يخادعون)ليتجانس اللفظان وقرا ابن عامر، وعاصم ،وحمزة ،والكسائي ، وأبو حيوة ،وأبو جعفر، ويعقوب ،وخلف

1 –أبو نصر إسماعيل الجوهري.الصحاح،1430ه ،ت:محمد محمد تامر،دارالحديث،القاهرة،ص،893 .

2 –مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ،1414ه ،ت:عبد المنعم خفاجة ،ط،28،المكتبة العصرية ،بيروت، ص

(وما يخدعون) وقرا الجارود بن أبي سبرة، وأبو طالوت عبد السلام بن شداد ،(وما يخدعون) مبنيا للمفعول.[1]

وتقرا بضم الياء واثبات الألف ،و بها قرأ ابن كثير كما ذكرنا سابقا ،وبفتح الياء وطرح الألف، فالحجة لمن أثبتها، انه عطف لفظ الثاني على لفظ الأول ليشاكل بين اللفظين والحجة لمن طرحها أن(فاعل) لا يأتي في الكلام إلا من فاعلين يتساويان في الفعل كقولك: قاتلت فلانا وضاربته ،والمعنى بينهما قريب ،ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿قاتلهم الله ﴾[التوبة: 30]،أي قتلهم ،فكذلك (يخادعون)بمعنى(يخدعون).

وفي قوله تعالى ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ﴾[البقرة:11]

وقوله تعالى (قيل) فعل ماضي مبني للمفعول ،واصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة علو الواو ،فنقلت إلى القاف بعد سلب حركتها ،فسكنت الواو بعد الكسرة فقلبت ياءا، وهذه أفصح اللغات ،وفيه لغة ثانية وهي الإشمام، والإشمام عبارة عن جعل الضمة بين الضم والكسر، ولغة ثالثة وهي إخلاص الضم ،نحو:(قول وبوع)قال الشاعر:

ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت

وقال الاخفش ويجوز(قيل)بضم القاف والياء ،يعني مع الياء لا أن الياء تضم أيضا.

الفعل الثلاثي (قيل)الذي انقلبت عينه ألفا في الماضي إذا بني للمفعول أخلص كسر أوله وسكنت عينه ياء (قيل)كذا في لغة قريش ومجاوريهم من بني كنانة، وبهذه اللغة قرأ ابن كثير وعاصم ،وأبو عمر، وحمزة ،فقد كانوا يكسرون أوائل هذه الحروف كلها ،وقرا بإشمام الكسرة الضم وبياء بعدها(قيل) هشام والكسائي ،ورويس، والحسن ،والشنبوذي، ونافع ،وأبو جعفر ،وابن محيصن، وابن عامر، وهي لغة كثير من قبائل قيس و عقيل ومن جاورهم وعامة بني أسد[2]

1– عبد اللطيف الخطيب ،معجم القراءات القرآنية ،1422هـ ،ط،الأولى،دار سعد الدين ،دمشق،ص،41.

2– عبد اللطيف الخطيب ،معجم القراءات القرآنية ،1422هـ ،ط،الأولى،دار سعد الدين ،دمشق،ص45/44 .

وقوله تعالى ﴿يرتع ويلعب ﴾[يوسف:12]، قرأ الكوفيون ونافع بالياء فيهما ،وقرأ الباقون بالنون ،وكسر الحرميان العين من (يَرتعِ) وأسكنها الباقون، وعن ابن كثير أَنَّه قرأ(نَرتعِ) بالنون وكسر العين و(يَلْعَبْ)بالياء، وحجة من قرأ بالياء انه أسند الفعل إلى يوسف ،لتقدم ذكره وحجة من قرأ بالنون لأنه حمله على الإخبار من إخوة يوسف عن أنفسهم بذلك إذ لم يكونوا أنبياء في ذلك الوقت ،وحجة من قرأ(نَرتع) بالنون و(يَلعب) بالياء انه أخبر عن إخوة يوسف ب (نَرتع) لجواز ذلك عليهم ،لأَنَّ المعنى: نرتع إبِلَنَا، وأضاف (يَلعب)إلى يوسف ،لجواز اللعب عليه لصغر سنه .وحجة من قرأ بإسكان العين أنَّه جعله من(رَتع ،يَرتع) إذ رعى ،فأسكن العين للجزم لأنه جواب الطلب في قوله :(أَرسِلْهُ معَنا)،وحجة من كسر العين أَنَّه جعله من (رعى ،يرعى)، وهو مثل (رتع) في المعنى، إلا أنَّ من جعله من(رعى) فإِنَّ لاَمَه ياء، فحذفُها عَلَم الجزم ،ومن جعله من (رتع) فَلاَمُهُ عين ،فسكونها عَلَم الجزم.[1]

وفي رواية أخرى أن ابن كثير قرأَ (نَرْتعِ ونَلعبْ) بالنون وكسر العين.[2]

ومن ظواهر تغاير إعراب الفعل المضارع بعد أنْ الواقعة في سياق العلم أو الظن ،ويبدو ذلك فيما تردد في قراءتي الفعلين (تكون ويرجع)،من قول الله عز وجل﴿ وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثيرا منهم والله بصير بما يعملون ﴾[المائدة :71] ، وكذلك قوله تعالى ﴿أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا﴾[طه :89]قراها ابن كثير، ونافع ،وعاصم ،وابن عامر، نصبا ،وقراها أبو عمرو ،وحمزة، والكسائي، ويعقوب ،وخلف ،ووافقهم اليزيدي والأعمش، وقراها الجمهور رفعا ،وقراها أبو حيوة، بالنصب وافقه على ذلك وعلى نصب (ولا يملكُ) الزعفراني، وابن صبيح ،وأبان، والشافعي ومهاد هذه الظاهرة حسبما يقرره النحاة أن الفعل يرتفع بعد أن الواقعة في سياق العلم واليقين ،أو ما ينزل منزلته بوصفها مخففة من الثقيلة ،واسمها ضمير الشأن أو القصة ،أما إذا وقعت الظن أو ما يقع

1 –مكي بن أبي طالب القيسي ،الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ،1418هـ ،ت:محي الدين رمضان ،ط،الخامسة ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ص،7/6 ،

2–أحمد ضيف الله أبو سمهدانة ،الدرر الحسان ،ص،125 .

موقعه ،فان الفعل بعدها يحتمل وجهين: إما الرفع على ما سبق، وإما النصب بوصفها مصدرية ناصبة للفعل.[1]

ثالثا الأدة:

1- لغة :الالة.[2]

2 -اصطلاحا:الحرفوما تضمن من معنى من الظروف ،والاسماء، والافعال مثل:(حاش، ليس،من، في) وغيرها،[3]وعند النحويين والصرفيين هي اللفظة التي تستعمل للربط بين الكلام ،او للدلالة على معنى في غيرها كالتعريف في الاسم ،او الاستقبال في الفعل .

أَنْ:من قوله تعالى﴿ وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الفسَادَ ﴾[غافر:26].

قرأ نافع وأبو عمر وحفص بضم الياء، وكسر الهاء ،ونصب الفساد (يظهِر ..الفسادَ) نسبوا الفعل إلى موسى عليه السلام، فهو فاعل للإظهار، وانتصَبَ الفساد ب(يظهر) و الفاعل مُضْمَرفي (يظهر) وهو موسى ،على معنى أنَّ: فرعون قال أخافُ أن يُظهِرَ موسى الفسادَ في الأَرض...الخ، وقرأَ الباقون بفتح الياء والهاء (يَظْهَر) ،[4]وقرأ ابن كثير (يظهَرَ) بفتح الياء والهاء و(الفسادُ)بضم الدَّال.[5]

والراجح أَنَّ القِرَاءَة بهذه الوجوهِ كلِّها متقاربة ولا فرق بينها في المعنى، فكلها قراءات مشهورة صحيحة لأنَّ تبديل الدَّين عندهم يعني ظهور الفساد في الأرض وظهور الفساد يعني تبديل الدِّين.

1- أحمد سعد محمد ،التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ،مكتبة الآداب ،ص ،134/133 ،

2-المعجم الوسيط،،1379هـ.

3-عزيزة فوال بابستي،المعجم المفصل في النحو العربي،1414هـ.

4- مكي بن أبي طالب القيسي ،الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ،1418هـ ،ت:محي الدين رمضان ،ط،الخامسة ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ص،243 .

5- توفيق بن إبراهيم ضمرة ،الطريق المنير إلى قراءة ابن كثير،2006،ط،الأولى ،المكتبة الوطنية الأردن ص،101

وقال الزمخشري في تفسير الكشاف ﴿أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرضِ الفسَادَ﴾ بمعنى أنْ يفسِد عليكم دنياكم بما يظهر من الفتن بسببه ،وفي مصاحف أهل الحجاز وَأنْ يُظهر بالواو ومعناه إنيأخاف فساد دينكم ودنْيَاكم معًا، وقرئ يَظهر من أظهر والفسادَ منصوب أي يُظهر موسى الفسادَ، وقرئ يُظهر بتشديد الظاء والهاء من تظهر بمعنى تظاهر أي تتابع وتعاون.[1]

قرأابن كثير وابو عمرمن قوله تعالى: ﴿وَلاَيَجْرِمنَّكشم شَنَآنُ قومٍ أَنْ صدُّوكُمْ عَنِ الْمَسجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُواْ﴾[المائدة: 2]إِنْ صدوكم بالكسر وحجتهما أنَّ الأية نزلت قبل فِعلِهم وصدِّهم وقرأ الباقون (أنْ صدوكم) أي لأَن صدوكم وحجتهم أنَّ الصدَّ وقع من الكفار[2]،فأمَّا (إِنْ صدوكم) بكسر إنَّ فالعماء الجلَّةُ بالنحو والحديث يمنعون القراءة بها لأشياء منها أنَّ هذه الأية نزلت عام الفتح سنة ثمان وكان المشركون صدُوا المؤمنين عام الحديبية سنة ست، فالصدُّ كان قبل الأية وإذا قرئ بالكسر لم يَجُزْ أن يكون إلا بعده ،فوجب على هذا ألا يجوز إلاَّ (أن صدوكم) [3]

وقال الزمخشري في كتابه الكشاف: وقرئ إن صدوكم على إن الشرطية وفي قراءة عبد الله إن يصدوكم ويقصد بها إن وقع ذلك في المستقبل.

وقد أَنكر كثير من أهل العلم قراءة ابن كثير وأبي عمر ذلك أنَّ الكَسر يقتضي إنَّ الشرطية، وهذا يقتضي أنَّ الأمر المشروط لم يقع،مع أنَّ الصدَ قد وقع، لأنَّ نزول هذه الأية متأخر عنه بمدة، فإن الصدَّ قد وقع عام الحديبية، إلاَّ أنَّ أبو حيان قال في معرض ذكره لهذه القراءة وهذا الإنكار منهم صعبٌ جدًا فإنها قراءة متواترة، إذ هي من السبعة والمعنى معها صحيح والتقدير: إِنْ وقع صد في المستقبل مثلُ ذلك الصد الذي كان زمن الحديبية.[4]

1–الزمخشري ،تفسير الكشاف ،دار المعرفة ،بيروت،ص،954 .

2–بن زنجلة،حجة القراءات ،1418هـ ،ط،الخامسة،مؤسسة الرسالة ،ص،

3– عبد اللطيف الخطيب ،معجم القراءات القرآنية ،1422هـ ،ط،الأولى،دار سعد الدين ،دمشق،ص

4 –بن علي بن علي الحربي ،توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية،ص، 181 .

ولا يمكن إنكار أي قراءة متواترة قد استوفت شروط وأركان القراءة الصحيحة .وما لم تخرج عن السياق الصحيح للأية ،وكما قال اليزيدي هذا النهي تشريع في المستقبل فحكم الأية عام وصالح لكل زمان ومكان.

أَوْ:في قوله تعالى﴿وقال فرعون ذَرُوني اقْتُلُ موسَى وَلْيَدْعُ رَبَّه إِنِّي أخَاف أَنْ يبَدِّلَ دينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ في الأَرْضِ الْفَسَادْ ﴾[غافر: 26].

انفرد ابن كثير عن غيره بحذف الألى وفتح الواو: (وَأَنْ)

قَرأَه الكوفيون،(أَوْ أَنْ)بإسكان الواو وهمزة قبلها، جعلوها (أَوْ) التي للتخيير أو للإجابة، كأنَّه قال: إِني أخاف هذا الضرب عليكم ،كما تقول :كُلْ خُبزاأو تمْرًا، أي: كُلْ هذا الضرب من الطعام ،وكذلك هي مصاحفُ أهل الكوفة بزيادة ألف قبل الواو، وقرأَ الباقون (وَأَنْ) بفتح الواو من غير همزة قبلها، جعلوها واو عطف،على معنى: إني أخافُ عليكم هذين الأمرين، وهو الاختيار، لأنَّ فِرعونَ خافَ الأمْرَينِ جَميعِا أنْ يقعا من موسى عليه السلام وقد وقعا فبدَّل الله دينهم للإيمان وأفسد مُلك فرعون.[1]

ذكر ابن كثير أراء المفسرين في دلالة (أو)في الآية الكريمة من قوله تعالى﴿أَو كَصَيِّبٍ مِن السَّمَاءِ﴾[البقرة: 19]،فقد نقل عن القُرطُبِي وجَمْعٌ من المفسرين أَنَّ هَاذَينِ المَثَلَيْنِ لصنف واحد من المنافقين وأنَّ (أَو) هنا بمعنى الواو :وهذا مذهب الكوفيين ومن شواهدهم، قول جَريرْ:

أَتَى الخِلَافةَ أَو كَانت له قَدَرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ موسى على قَدَرٍ

ومِمَنْ وافق مذهبهم مِنَ البصريين الزجَّاج والهَرَوِي المرادي ومن شواهدهم قوله تعالى

﴿ ولا تُطِعْ منهُمْ ءَاثِمًا أَو كَفورا ﴾[الإنسان:24]والتقدير عندهم وكفورا[2]

1– مكي بن أبي طالب القيسي ،الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ،1418هـ ،ت:محي الدين رمضان ،ط،الخامسة ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ص

2–نوفل إسماعيل صالح ،التوجيه النحوي للآيات القرآنية في تفسير القران العظيم للحافظ ابن كثير ،2018 ،مجلة جامعة كركوك ،ص،21 .

وذكر الفرَّاء في كتابه :أنَّ قولَهُ تعالى﴿أو كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماء﴾البقرة ،مَردُودٌ على قوله﴿مَثَلُهُم كمثلِ الَّذِي اسْتوقَدَ نارًا﴾البقرة ،(أَوْ كَصَيِّبٍ) فاستغنى بذكر (الَّذِي اسْتَوقَد نَارًا) فطرح ماكان ينبغي أن يكون مع الصيب من الأسماء، ودَلَّ عليه المعنى لأنَّ المثلَ ضُرِب للنفاقِ [1]

والباحثُ في القران الكريم يرى أنَّ دلالة (أو) في القرآن قد تأتي على الإبهام أو التخيير بين شيئين، وأحيانا قد تأتي بمعنى الشك .

1 –الفرَّاء،معاني القران ،1374هـ ،الجزء الأول ،ت:أحمد يوسف التجاني ،دار الكتب المصرية ،ص ،17 .

المطلب الثالث: التوجيه الصرفي

تعريف التوجيه الصرفي: وهو توجيه يتعلق بوزن الكلمات واشتقاقها[1]ويعتبر أهم التوجيهات لأنه يهتم ويعالج بنية الكلمة واصل اشتقاقها وهذا بدوره يغير المعاني ويضع فروقا مختلفة من الدلالات وبالتالي هذا التنوع من النعاني يربط بين اللغات ويرجعها إلى قابليتها التي تستعملها وهذا كله يحدثه التوجيه الصرفي في القراءات[2].

ويتمثل الجانب الصرفي في القراءات الاتية:

1-ذكر ما انفرد به ابن كثير في الاشتقاق والمصدر والجمع:

أولاالاشتقاق :

1 –لغة:اخذشق الشيء،أي: نصفه ،ومنه اشتقاق الكلمة من الكلمة،أي: أخذها منها[3].

2 –اصطلاحا :أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا وهذا تعريف يشمل جميع أقسامه ولكل قسم منها تعريف[4].

وينقسم إلى أربعة أقسام[5]:

أ–الاشتقاق الصغير: وهو اخذ كلمة من كلمة ،بشرط أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى وترتيب الحروف مع تغاير في الصيغة ،وهو المبحوث عنه في علم التصريف.

ب–الاشتقاق الكبير: وهو أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب الحروف

1– أحمد سعد محمد،التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية،مكتبة الآداب،ص28 .

2– إدريس علي ،التوجيه النحوي للقراءات القرآنية سورة الأعراف عيينة،2018 ،جامعة ورقلة ،كلية الآداب واللغات،ص ،29 .

3–مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ،ص،208 .

4–عبد الله أمين ،الاشتقاق، 1420هـ ،ط،الثانية ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ص،1 .

5–عبد الله سليمان محمد أديب ،1423هـ،ص،72 .

(كجذب وحبذ)،ويسمى بالإبدال اللغوي.

ج–الاشتقاق الأكبر: أن يكون بين الكلمتين تناسب في مخارج الحروف (كنهق ونعق)، ويسمى بالقلب اللغوي .

د–الاشتقاق الكبار: ويسمى نحتا، وهو اخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى

1 – الاشتقاق من الفعل :

اختلف في قوله تعالى﴿ تكاد السموات يتفطرن منه﴾ [مريم: 90]فنافع ،والكسائي (يكاد)بالياء من تحت ،على التذكير،(يتفطرن) بفتح الياء من تحت والتاء من فوق ،والطاء مشددة ،وقرأ ابن كثير، وحفص ،وأبو جعفر كذلك ،لكن بالتاء من فوق في(تكاد)وافقهم ابن محيصن ،والحسن ،والمطوعي، وقرا أبو عمر، وابن عامر ،وشعبة ،وحمزة ويعقوب ،وخلف ،(تكاد)كذلك ،بالتأنيث (ينفطرن)بالياء، ونون ساكنة ،وكسر الطاء مخففة ،وافقهم اليزيدي، والشنبوذي.[1]

فالحجة لمن قرأه بالتخفيف: أَنه مأخوذ من قوله تعالى﴿ إذا السماء انفطرت﴾[الانفطار:1]،ودليله قوله تعالى﴿ السماء منفطر به ﴾[المزمل:18]، والحجة لمن قرأه بالتشديد :أنَّه أخذه من تفطَّرت السَّماء تَتَفطر، وهما لغتان فصيحتان ،معناهما: التشقُّق، ومنه قولهم تفطَّر الشَّجر إذا تشقق ليورِق ومنه قوله تعالى﴿ هل ترى من فطور﴾[الملك: 3].[2]

وحجة من قرأ بالتاء مشدَّدا أيضا أنَّه جعله مُطاوع: فطَّر، وفطَّر من التكثير، والتكثير أَلْيَق بهذا المعنى ،لأنه موضِعُ مبالغة واستعظام لما قالوا :(إنَّ لله ولدا)،فأمَّا التاء والياء في (تكاد)،

1–البنَّا ،إتحاف فضلاء البشر ،الجزء الثاني ،ص ،241/240 .

2 – عبد الله سليمان محمد أديب ،1423هـ،ص،78 .

فقد مضى له نظائر ،فيكون التذكير لأن التأثير غير حقيقي، والتأنيث حملا على لفظه، و(تكاد)عند الاخفش بمعنى:(تريد)،كما قال:﴿ أكاد أخفيها ﴾[طه:15] ،بمعنى: أريد.[1]

2 –الاشتقاق من المصدر:

قوله تعالى ﴿الشَّيطان سوَّلَ لهم وأملى لهم ﴾[محمد: 25]

معنى﴿ سوَّل لهم ﴾زين لهم﴿ وأملَى لهم﴾،أملى الله لهم معناه إنَّما نؤخرهم ،وقد قرئت الشيطان سوَّل لهم وأملَى لهم على الإخبار عنِ الله عز وجل، المعنى وأنا أُمْلِي، وقرئت وأمليَ لهم بفتح الياء على ما لم يسم فاعله ، أمَال ابنُ كثير، وشِبْل ،وابن مصرف (أَمْلَى)، وفاعل(أَمْلَى)، هنا قال الحسن هو الشيطان ،جعل وعده الكاذب بالبقاءِ كالإبْقاء، وذلك أنَّ الإملاء هو الإبقاء مُلاَوَةً من الدَّهرِ، يقال: مُلَاوة ،ومَلاَوة، ومِلَاوة وبضم الميم وفتحها وكسرها وهي القطعة من الزمان ،ومنه الملَوَان وهما الليل والنهار ،فإذا أَملى الشيطان إملاءً مَا فلا صحة له إلَّا بطمعهم الكاذب ،ويحتمل أن يكون الفاعل في (أَمْلى) الله عز وجل كأنه تعالى قال: الشيطان سول لهم وأملى الله لهم ،وحقيقة الإملاء إنما هو بيد الله تعالى، وهذا هو الأرجح .[2]

وقرأ أبو عمرو بضم الألف، وكسر اللام ،وفتح الياء(أُمليَ لهم) ،مبنيا للمفعول ونائب الفاعل لهم وقيل ضمير الشيطان، وقرا يعقوب كذلك لكنه ،سكن الياء مضارعا، أي: وأملي أنا لهم، أو ماضيا سكنت ياؤه تخفيفا ،وافقه المطوعي[3].وهو في قراءة الجماعة على معنى :أنهم بنوه على الإخبار عن الله جل ذكره بذلك ،فهو فعل سمي فاعله ،والفاعل مضمر في (أملى)،وهو الله جل ذكره ،مثل قوله تعالى:﴿إنَّما نملي لهم﴾،وقوله:﴿ فأمليت للذين كفروا ﴾[الرعد: 32]فالمعنى الشيطان يسول لهم وأملى الله لهم، أي: أخر في أعمالهم حتى اكتسبوا السيئات ولم يعاجلهم بالعقوبة ،فالابتداء ب(أملى لهم)في القراءتين حسن، ليفرق بين فعل

1 مكي بن أبي طالب القيسي ،الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ،1418ه ،ت:محي الدين رمضان ،ط،الخامسة ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ص،93 .

2أبي محمد عبد الحق بن عطية. المحرر الوجيز في ذكر الكتاب العزيز. دار ابن حزم. دار ابن جازم، ص1724.

3احمد بن محمد البنا. (1307ه). اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (المجلد الطبعة الأولى/الجزء الأول). بيروت: عالم الكتب. ص478.

منسوب إلى الشيطان وفعل الله جل ذكره ،وقد قيل إن المضمر في(وأملى لهم) بفتح الهمزة للشيطان ،كأنه الملعون وسوس لهم فبعدت أمالهم حتى ماتوا على كفرهم ،فلا يبتدئ ب(أملى لهم)على هذا التقدير ،والأول أحسن.[1]

وقال الزمخشري في الكشَّاف:﴿ وأملى لهم ﴾ومدَّ لهم في الآمال والأماني، وقُرئ ﴿وأُمليَ لهم ﴾يعني :أنَّ الشيطان يغويهم ،وأنا أنظُرُهم ،وقرئَ ﴿وأَملَى لهم﴾ على البناء للمفعولأي :أُمْهِلوا ومدَّ في عمرهم، وقرئ سوَّل لهم ،ومعناه :كيد الشيطان زيَّن لهم على تقدير حذف المضاف ،فإن قلت :من هؤلاء؟ قلت: اليهود كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما تبين لهم الهدى، وهو نعتهم في التوراة وقيل هم المنافقون.

ثانيا المصدر:

1 –لغة :قال أبو عبيد قوله: صَدْرَ المطية :مصدر من قولك: صَدَرَ يَصْدُرُ صَدْرًا، وأَصْدَرْتُه فَصَدَرَ ،أي :رَجَعْته فرجَع، والموضع مَصْدَرٌ ،ومنه مصادِرُ الأفعال ،وصادَرَهُ على كذا، وصدَّرَ الفرَسُ أي: برز بصَدْرِهِ وسبق، وصَدْرُ كلِّ شَيْءٍ أوله.[2](الجوهري، 1430ه)

2 –اصطلاحا :هو اللفظ الدال على الحدث ،مجردا عن الزمان ،متضمنا أحرف فعله لفظا، مثل علم علما أو تقديرا، مثل (قاتل ،قتالا)أو معوضا مما حذف بغيره ،مثل (وعد عدة ،وسلم تسليما)، والمصدر أصل الفعل، وعنه يصدر جميع المشتقات ،وهو قسمان: مصدر للفعل الثلاثي المجرد ،(كسير وهداية) ،ومصدر لما فوقه (كإكرام وامتناع وتدحرج)،وهو أيضا إما أن يكون مصدرا غير ميمي (كالحياة والموت)، وإما أن يكون مصدرا ميميا (كالمحيا والممات).[3]

1 مكي بن أبي طالب القيسي ،الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ،1418ه ،ت:محي الدين رمضان ،ط،الخامسة ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ص1418.

2 الجوهري، الصحاح، دار الحديث، ص636

3غلاييني مصطفى. (1414ه). جامع الدروس العربية (المجلد الثامنة والعشرون). بيروت: المكتبة العصرية.ص160.

اسم المصدر : هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث ،ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله لفظا وتقديرا من غير عوض وذلك مثل توضأ وضوءا وتكلم كلاما وأيسر يسرا وحق المصدر أن يتضمن أحرف فعله بمساواة كتوضؤ توضؤا وتكلم تكلما وعلم علما أو بزيادة كقرا قراءة وأكرم إكراما واستخرج استخراجا [1]

1 – مصدر المرة :

ويسمى مصدر العدد :ما يذكر لبيان عدد الفعل ،ويبنى من الثلاثي المجرد على وزن (فعله) بفتح الفاء وسكون العين ،مثل (وقفت وقفة ،ووقفتين ووقفات).[2]

كما جاء في قوله تعالى ﴿إلاَّ منِ اغْتَرَفَ غُرفة بيده ﴾[البقرة:249]، قال الزمخشري وقرئ غرفة بالفتح (غَرفة) بمعنى المصدر وبالضم (غُرفة) بمعنى المغروف،وقرأ كل من نافع وابن كثير وابو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح الغين على أنها مصدر للمرة وافقهم ابن محيصن واليزيدي والشنبوذي[3]

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وعثمان غُرفة بضم العين وهو اسم للماء المشروب وهي اختيار أبي عبيد ،قال: الطبري وأَعْجَبُ القراءتين في ذلك إليَّ ضمُّ الغين في الغرفة.[4]

2 – مصدر الهيأة:

ويسمى مصدر النَّوع: وهو ما يذكر لبيان نوع الفعل وصفتِه نحو: (وَقفْتُ وِقفة) أي وقوفًا موصوفاً بصفة، فإن كان الفعل الثلاثي المجرد على وزن فِعلة بكسر الفاء مثل (عاش عِيشة حسنة ومات مِيتة سيئة) وإن كان الفعل فوق الثلاثي يصير مصدَرُه بالوصف مصدر نوع مثل

1نفس المرجع السابق، ص176.

2احمد بن محمد البنا. اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعَة عَشَر . مكتبة الكليَّاتِ الأزهرية القاهرة .ص445.

3 عبد اللطيف الخطيب ،معجم القراءات القرآنية ،1422هـ ،ط،الأولى،دار سعد الدين ،دمشق،ص353.

4الغلاييني أديب. جامع الدروس العربية التوجيه اللغوي والنحوي للقراءا في تفسير الزمخشري. 1414هـ، ص172.

(أكرمته إكراماً عظيماً) وشذَّ بناء فعلة من غير الثلاثي كقولهم (فلانة حسنة الخِمرة بكسر الخاء وفلان حسن العِمة بكسر العين) .[1]

وقد ورد ذِكره في قوله تعالى﴿ إلاَّ أنْ يَّكونَ مَيتةً ﴾[الأنعام: 145]قرأ ابن كثير والأعمش وحمزة (إلاَّ أنْ تَكون مَيتة) بالتاء والتقدير على هذا إلَّا أنْ تكون المأكولة ميتة، وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع (إلا أن تَكون ميتةٌ) بالتاء والرفع وهي أيضا قراءة ابن عامر قال الزجاج في كتابه: تقديره إلا أن يكون المأكول ميتة أو ذلك الشيء ميتة وتقدم رفع ميتة ونصبها أنفا وتشديدها وتخفيضها في البقرة .[2]

3 – المصدر الميمي :

تعريفه: هو مصدر مبدوء بميم مفتوحة للدلالة على الحدث المجرد من الزمن ،[3]وقديكون مصدرا غير ميمي ،وهوما لم يكن في أوله ميم زائدة مثل:(اجتهاد وقراءة)والمصدر الميمي من المصادر القياسية.[4]

وقد اختلاف القرَّاء في تأويل كلمة (مُهْلَكِهِمْ)،في قوله تعالى﴿ وَجعَلنا لِمُهْلَكِهِمْ مَّوْعِدًا﴾[الكهف:59]،

﴿ومُهْلِكَأَهْلِه ﴾في[النمل:49]، واختلفوا في موضع سورة الكهف على ضربين أولهما علىالمصدر والثاني على الوقت.

قرأ ابن كثير لمهلكهم بضم الميم الأولى وفتح الام الثانية ومهلك بضم الميم وفتح اللام [5] أي جعله ابن كثير مصدراً ميميا بمعنى لإهلاكهم.

1عابدي بو هادي. (2006). القراءات القرآنية والإعراب. الجزائر، وهران. ص186.

2صلاح مهدي الفرطوسي. (1433هـ). المهذب في علم التصريف. بيروت: مطابع بيروت الحديثة.ص281.

3المرجع نفسه، ص283.

4غلاييني مصطفى. (1414هـ). مرجع سابق، ص173.

5احمد ضيف الله. (1438هـ). الدرر الحسان في القراءات العشر للقران . فلسطين /غزة.ص140.

ومعنى المصدر هنا هو لإهلاكهم ،ومعنى الوقت لوقت إهلاكهم ،وكل فعل ماض على افعل فالمصدر منه مفعل او إفعال، وكذلك اسم المكان تقول (أدخلته ،مدخلا)ويجوز أَنْ يُقرأ(لمهلكهم) على أَنْ يكون اسما للزمان على معنى (هلك ،يهلك) وهذا زمن مهلكه ،واذا اردت المصدر قلت مُهلَك بفتح اللاَم مثل (مجلس).[1]

مُهْلكِهم أو مُهْلكَ مصدراً ميميا قد يحمل معنى المصدر أَو الوقت، أَيْ بحسب السياق الذي جاء فيه .

ثالثا الجمع :

1 –الجمع لغة: مصدرُ قولِكَ جمعْتُالشيء، وقد يكون اسمه لجماعة من الناس.[2]

2 –اصطلاحا: هو الاسم الموضوعللأحاد المجتمعة، حالة كونِهِ دَالاً عليها ،مثل دِلاَلَة تِكرار الواحد منها بالعطف أَيْ بحروفه .[3]

وينقسم الجمع إلى ثلاثة اقسام:[4]

أ –جمع المذكر السالم :ما جمع بزيادة واو ونون في حالة الرفع مثل﴿ قد افلح المومنون﴾ وياء ونون في حالتي النصب والجر مثل (احسن إلى العاملين).

ب–جمع المؤنث السالم :ما جمع بألف وتاء زائدتين مثل(هِنْداَتٍ و مُرضِعاتِ و فاضلات)

وقع الخلاف في كلمة (جِمالَاتٌ) في قولة تعالى﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتُ صُفْرٍ﴾[المرسلات:33]فقرئت (جمالات)على الجمع لأَنَّها جمع مؤنث السالم ،وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وأهل المدينة ،أمَّا حمزة والكسَّائي وحفص فقرؤها على التوحيد (كَأَنَّه جِمَالةٌ صُفرٌ) بغير ألف جمع

1أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج. (1408ه). معاني القرءان وإعرابه (المجلد الجزء الأول). بيروت: مؤسسة الرسالة.ص297.
2الجوهري، الصحاح، دار الحديث، ص199.
3عبد الله سليمان محمد اديب. (1423 ه). التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات في تفسير الزمخشري . جامعة الموصل .ص85.
4غلاييني مصطفى. (1414ه). مرجع سابق، ص1617.

جَمَلْ نقول (جَمَلْ وجِمَالْ وجِمَالةٌ) وإنَّما تدخل الهاء توكيداً لتأنيث الجمع كما تقول (جَمَلٌ وجِمَالٌ وجِمَالَاتٌ) و (رَجُلٌ ورِجَالٌ ورِجَالاَتٌ) .[1]

وذكر ابن كثير في تفسيره ﴿كأَنَّه جِمَالاَتٌ صُفر﴾ أَي :كالإبل السُود قاله مجاهد وقتادة والضحَّاك، واختاره ابن جَريْر وعن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير(جِمالاَتٌ صُفر)يعني حِبالُ السُفن .

ج –جمع التكسير:وهو ما دَلَّ على ثلاثة أو أكثر ،بتغيير صورة مفرده تغييرا مقدَّرا أو ظاهرًا[2].**وينقسم إلى قسمان** :

1 –جمع قِلَّة: وهو ما مافوق اثنين أَيْ من الثلاثة إلى العشرة.

2 –جمع الكثرة :وهو ما لا يقلُ عن ثلاثة ويزيد عن العشرة.

الرياح:اختلف في قراءتها بين الجمع والإفراد

فقرأ نافع بالجمع في ما عدا الإسراءوالأنبياء وسبأ وص وقرأ ابن كثير كذلك في البقرة والحجر والكهف والجاثية وافقه ابن محيصن بخلفه، وأبو عمر وابن عامر وكذا يعقوب بالجمع كذلك في البقرة والأعراف والحجر والكهف والفرقان والنمل وثاني الروم وفاطر والجاثية وقرأ أبو جعفر بالجمع في الخمسة عشر موضعاً لاختلاف أنواعها جنوبا ودبوراً واختص ابن كثير بالافراد في الفرقان وافقه ابن محيصن واختلف عن أبي جعفر بالحج واتفقوا على الجمع في أول الروم يرسل الرياح مبشرات وعلى الإفراد في الذاريات الريح العقيم لأجل الجمع في مبشرات والإفراد في العقيم[3].

1أبي زرعة بن محمد زنجلة. (1418هـ). حجة القراءات. بيروت: مؤسسة الرسالة.744.

2صلاح مهدي الفرطوسي. (1433هـ)، مرجع سابق، 174.

3احمد بن محمد البنا. اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعَة عَشَر .ص358.

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا نود أنْ نشير إلى أننا قد راعينا الدقة قدر الإمكان في نقل كل كلمة من مصادر موثوقة ومعتمدة من كبار العلماء والمفسرين ،حتى تمكنَّا بفضل الله أَنْ نتوصل إلى نتائج تهم كل مسلم ،وتهم بوجه خاص كل الباحثين والدارسين لهذا العلم الجليل،ولعلَّ من أَبرز النتائج التي توصلنا إليها:

1. أنَّالإمام ابن كثير كان دائما يميل إلى الفتح ولم يمل أي كلمة في القران الكريم.

2. أكثر الاختلافات التي تحصلنا عليها كانت في التوجيه الصوتي فكانت لابن كثير انفرادات كثيرة عن غيره من القراء كالإدغام مثلا والإظهار والفتح والامالة وغيرها.

3. استنتجنا أن الحروف لا تُغيِّر كثيرا من المعاني والدِلَالات كونها كانت عاملا فقط.

4. إنتقال الحركات في مستوى الأسماء والأفعال من النصب إلى الضم ومن الجر إلى الضم وغيرها زادت المعاني تغيُرا ووضوحا.

5. استنتجنا أيضا من خلال هذا البحث أَنَّ قواعد النحو وأُسُسِه لهاأهمية كبيرة في التمييز بين مختلف القراءات، سواء كانت صحيحة أوشاذة، وإظهار المعاني الناتجة عن اختلافات هذه القراءات، وذلك يكون من خلال التوجيه النحوي.

وفي الأخير لا ندعي الإحاطة بجميع جوانب البحث، ولا العلم الواسع بعلم القراءات ونسأَل الله أَن ينفعنا به،وأَنْ يكون هذا البحث خُطْوَة بداية لطلبة العلم في مجال القراءات القرآنية .

وإِنْأخطئنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وإِنْأصَبْنا فمن الله عز وجل، ونرجو أَنْ يكون هذا البحث خالصا لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية:

السورة	الآية	الرقم	الصفحة
الفاتحة	﴿غير المغضوب عليهم﴾[الآية:7]	1	43
البقرة	﴿يعذِّبُ من يشاء﴾[الآية:49]	2	25
	﴿يضرب مثلا﴾[الآية:26]	3	25
	﴿منِّيَ إلا من اغترف﴾[الآية :249]	4	30
	﴿بَيْتِيَ ﴾[الآية:125]	5	30
	﴿بِمَآ أنْزِل إليك ومَآ أنزل من قبلكْ﴾[الآية:4]	6	34
	﴿ربَّنآ ءَاتِنَا﴾[الآية:200]	7	34
	﴿سوآءٌ﴾[الآية:6]	8	34
	﴿شآء اللَّهُ﴾ و﴿أُوْلَئِكَ﴾[الآية:5,20]	9	34
	﴿إسرائيل﴾و﴿ميكائيل ﴾و﴿خائفين﴾ و ﴿الملائكة ﴾[الآية :4,98,114,31]	10	35
	﴿هؤلاء إنْ كُنتُم﴾[الآية:31]	11	35
	﴿في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ﴾[الآية :10]	12	40
	﴿وادخلوا الباب حطة سجَّداً وقولوا حِطَّة نغفر لكم خطاياكم ﴾[الآية:58]	13	40
	﴿يخادعون الله والذين ءامنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون ﴾[الآية :9]	14	43
	﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنَّما نحن مُصْلحون ﴾[الآية:11]	15	43
	﴿أو كصَيِّب من السَّماء﴾[الآية:19]	16	47

	﴿إلاَّ من اغترف غُرفة بيدِهِ﴾[الآية:249]	17	35
ال عمران	﴿إِنِّيَ أخلق ﴾[الآية:49]	19	30
	﴿إِنِّيَ أخلق ﴾[الآية:49]	19	30
	﴿وَجْهِيَ﴾[الآية:20]	20	30
	﴿أن يؤتى﴾[الآية:73]	21	31
النساء	﴿ربَّنآ أخْرِجْنَا ﴾[الآية:75]	22	30
	﴿السفهاءَ أَموالكم﴾[الآية: 5]	23	35
	﴿من النساءَ إِلَّا﴾[الآية: 22]	24	35
المائدة	﴿إِنِّيَ أخَافُ﴾[الآية:28]	25	30
	﴿إِنِّيَ أُرِيدُ﴾[الآية:29]	26	30
	﴿وَأُمي إِلَهَيْنِ﴾[الآية: 116]	27	30
	﴿وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثيرا منهم والله بصير بما يعملون ﴾[الآية:71]	28	44
	﴿ولا يجرمنَّكم شنآنُ قومٍ أنْ صدُّوكم عنِ المسجِدِ الحِرامِ أنْ تعتدُواْ ﴾[الآية:2]	29	46
الأنعام	﴿قُلْ لا أَجِدُ في مآ أوحيَ إليَّ محرَّمًا على طاعِمٍ يطعمه إلَّا أنْ يكون ميتةً أو دمًا مسفوحًا أو لحم خنزيرٍ فَإِنَّهُ رِجْس أو فسقا أهِلَّ لِغيْر الله بِه ﴾[الآية:145]	30	8
	﴿إِنَّيَ أَرَاكَ﴾[الآية:74]	31	30
	﴿وَمَمَاتِي﴾[الآية:163]	32	30
	﴿إلاَّ أنْ يَّكونَ ميتةً﴾[الآية:145]	33	54
الأعراف	﴿يَلهثُ ذلكَ﴾[الآية:176]	34	25
	﴿و تلقاءَ أصحاب النار ﴾[الآية:47]	35	35

الأنفال	﴿إِنِّيَ أرَى﴾[الآية:48]	36	30
	﴿بالعدوة الدنيا﴾[الآية:42]	37	43
التوبة	﴿جُرُفٍ هارٍ﴾[الآية:109]	38	28
	﴿لاَ تفتنِّي أَلاَ﴾[الآية:49]	39	34
	﴿قاتلهم الله﴾[الآية:30]	40	43
يونس	﴿جاء أجلهم ﴾[الآية:49]	41	35
هود	﴿اركبْ مَّعَنَا﴾[الآية:42]	42	25
	﴿مَجراها﴾[الآية:41]	43	28
	﴿يومَ يَأت لا تكلَّمُ ﴾[الآية:105]	44	31
	﴿جاءَ أَمرنا﴾[الآية:40]	45	35
يوسف	﴿إِنِّي أَعلم ﴾[الآية:96]	46	30
	﴿أراني أَعصر ﴾[الآية:36]	47	30
	﴿حتى تؤتون موثقا من الله﴾[الآية:66]	48	31
	﴿يرتع ويلعب ﴾[الآية:12]	49	44
الرعد	﴿الكبير المتعال﴾[الآية:9]	50	31
	﴿من كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان﴾[الآية:3,4]	51	41
	﴿فأمليت للذين كفروا ﴾[الآية:32]	52	51
إبراهيم	﴿إني أسكنت﴾[الآية:37]	53	30
	﴿ربَّنا أخرنا إلى أجل﴾[الآية:44]	54	34
الكهف	﴿لتخذت عليه﴾[الآية:77]	55	24
	﴿أن يهدني ربي﴾[الآية:24]	56	31

	﴿و جعلنا لمهلكهم موعدا﴾[الآية:59]	57	54
مريم	﴿تكاد السماوات يتفطرن منه ﴾[الآية:90]	58	50
طه	﴿إني ءانست﴾[الآية:10]	59	30
	﴿أكادُ أُخفيها﴾[الآية:15]	60	51
الحج	﴿القائمين﴾[الآية:26]	61	35
النور	﴿على البغاء إن أردن﴾[الآية:33]	62	35
الفرقان	﴿ونُنْزِلُ الملائكة تنزيلا﴾[الآية:25]	63	26
النمل	﴿ومهلك أهله ﴾[الآية:49]	64	54
سبأ	﴿ربي إنه سميع﴾[الآية:50]	65	30
الصافات	﴿أني أذبحك﴾[الآية:102]	66	30
	﴿البلؤا ﴾[الآية:106]	67	34
الزمر	﴿إني أمرت﴾[الآية:11]	68	30
غافر	﴿التلاق﴾ و﴿التناد﴾[الآية:38]	69	31
	﴿أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾[الآية:26]	70	45
	﴿وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾[الآية:26]	71	47
الشورى	﴿في ءايتنا﴾[الآية:35]	72	34
الاحقاف	﴿أتعدانني أن﴾[الآية:18]	73	30
	﴿أولياء أولئك﴾[الآية:32]	74	35
محمد	﴿الشَّيطان سَّول لهم وأملى لهم﴾[الآية:25]	75	51
الرحمن	﴿يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران﴾[الآية:35]	76	41
الملك	﴿معي أو رحمنا﴾[الآية:28]	77	30

	﴿هل ترى من فطور﴾[الآية:3]	78	50
القيامة	﴿إنَّ علينا جمعه وقرأنه﴾[الآية:17]	79	9
	﴿فإذا قرأناه فاتبع قرءانه﴾[الآية:18]	80	9
الإنسان	﴿وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة﴾[الآية:15,16]	81	26
	﴿ولا تطع منهم ءاثما أو كفورا﴾[الآية:24]	82	48
المرسلات	﴿كأنَّه جمالات صُفر﴾[الآية:33]	83	55
الانفطار	﴿إذا السماء انفطرت﴾[الآية:1]	84	50
الفجر	﴿بالوَادِ﴾[الآية:9]	85	30
الكافرون	﴿لكم دينكم ولي دين﴾[الآية:6]	86	31

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	الصفحة
لفقدك طُلاب العلوم تأسفُوا وجاءوا بدمع لا يُبِيدُ غَزِيرُ ولو مزجوا ماء المَدَامِعِبالدِمَا لكان قليلا فيك يا ابن كثير	14
وفي ضم مجراها سواهم وفتح يا بني هنا نص وفي الكل عولا	28
ودونك ياءات تسمى زوائدًا لأَنْ كُنَّ عن خط المصاحف مَعزِلَ	32
أئمة سهل أو أبدل حط غنا حرم ومدلاح بالخلف ئنا	36
ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت	43
أَتَى الخِلَافةَ أَو كَانت له قَدَرًا كَمَا أَتَى ربَهُ موسى على قَدَرٍ	47

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المعاجم:

1- إبراهيم أنيس، وآخرون ،المعجم الوسيط. (1379هـ/ 1960هـ). القاهرة.

2- فارس، و احمد بن زكريا ابي الحسن. (1399هـ). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.

3- ابن منظور الافريقي أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر.

4- الجوهري، الصحاح، دار الحديث للنشر والتوزيع.

الكتب:

1- ابراهيم المنسي سليم. (بلا تاريخ). انفرادات الإمام ابن كثير وراوييه من طريق الشاطبية واثارهمافي الأداء القرآني. مكة المكرمة .

2- ابراهيم المنسي سليم. (بلا تاريخ). انفرادات الإمام ابن كثير وراويَيْهِ من طريق الشاطبية وأثارهما في الأداء القرآني. جامعة ام القرى ، مكة المكرمة.

3- احمد بن محمد البنا. (1307هـ). اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (المجلد الطبعة الأولى/الجزء الأول). بيروت: عالم الكتب.

4- احمد بن محمد البنا. اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأرْبعَة عَشَر . مكتبة الكليَّاتِ الأزهرية القاهرة .

5- احمد سعد محمد. (1997 م). التوجيه البلاغي للقراءات القرانية . مكتبة الاداب.

6- احمد ضيف الله. (1438هـ). الدرر الحسان في القراءات العشر للقران . فلسطين /غزة.

7- أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج. (1408هـ). معاني القرءان وإعرابه (المجلد الجزء الأول). بيروت: مؤسسة الرسالة.

8- أنيس إبراهيم. (1996). في اللهجات العربية (المجلد الطبعة الثامنة). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

9- توفيق إبراهيم ضمرة. (2006م). الطريق المنير إلى قراءة ابن كثير بروايتي البُزِي وقُنْبُل (المجلد الأولى). الأردن: المكتبة الوطنية.

10- الحافظ ابو الخير بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري. النشر في القراءات العشر. دار الكتب العلمية.

11- الحافظ ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. (1460 هـ). تفسير القران العظيم . بيروت /لبنان: دار ابن حزم.

12- حافظ ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير. (1460هـ). تفسير القران العظيم . بيروت لبنان : دار ابن حزم.

13- ابن خالويه. (1399هـ). الحجة في القراءات السبع (المجلد الطبعة الثالثة). بيروت: دار الشروق.

14- الخطيب عبد اللطيف. (200م). معجم القراءات (المجلد الجزء الأول). دمشق: دار سعد الدين.

15- الداني أبو عمر. (1428هـ). مفردة ابن كثير (المجلد الطبعة الأولى). دمشق: دار البشائر.

16- أبو زرعة بن محمد زنجلة. (1418هـ). حجة القراءات. بيروت: مؤسسة الرسالة.

17- أبو زرعة عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة. (1418هـ). حجة القراءات. بيروت: مؤسسة الرسالة.

18- زكرياء يحيى بن زياد الفرَّاء. (1374هـ). معاني القران (المجلد الجزء الاول). القاهرة: دار الكتب المصرية.

19- شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري. (1350 هـ). مُنْجِدُ المقْرِئين ومُرشِدُ الطَالِبِينَ . القاهرة : مكتبة القدسي.

20- شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي. (1408هـ). معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار . بيروت: مؤسسة الرسالة.

21- الشوكاني، ابن كثير. تفسير القران العظيم،البداية والنهاية،البدر الطالع .

22- صلاح مهدي الفرطوسي. (1433هـ). المهذب في علم التصريف. بيروت: مطابع بيروت الحديثة.

23- عابدي بو هادي. (2006). القراءات القرآنية والإعراب. الجزائر، وهران.

24- عبد الصبور شاهين. (1400هـ). المنهج الصوتي للبنية العربية. بيروت: مؤسسة الرسالة.

25- عبد العزيز بن علي بن علي الحربي. (1417 هـ). تَوجِيهُ مُشْكِلِ القراءات العَشْرِيَةِ الفَرْشِيَةِ لغةً وتفسِيراً وإِعْرَابًا. جامعة ام القرى.

26- عبد الله إسحاق سليمان. (بلا تاريخ). ما انفرد به البزي عن ابن كثير المكي من طريق التيسير جمع وتوجيه. السعودية.

27- عبد الله اسحاق عبد الله سليمان. ما انفرد به البزي عن ابن كثير المكي من طريق التيسير جمع وتوجيه.

28- عبد الله امين. (1420هـ). الاشتقاق. القاهرة: الخانجي.

29- عبد الله سليمان محمد اديب. (1423 هـ). التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات في تفسير الزمخشري . جامعة الموصل .

30- لعروسيَّة ساكر. (2015 /2016 م). التَّوجِيهُ اللّغَويُّ للقِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ في مؤَلَّفاتِ ابْنِ الجَزَرِي في عُلُومِ الكِتَابِ. الجزائر، بسكرة، الجزائر.

31- أبو عمرو الداني. (1426هـ). التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة . بغداد /العراق: دار نينوى.

32- أبو عمرو الداني. (1428هـ). مفردة ابن كثير. دمشق: دار البشائر.

33- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني. التيسير في القراءات السبع للامام ابي عمرو الداني.

34- غلاييني أديب. جامع الدروس العربية التوجيه اللغوي والنحوي للقراءا في تفسير الزمخشري.

35- غلاييني مصطفى. (1414هـ). جامع الدروس العربية (المجلد الثامنة والعشرون). بيروت: المكتبة العصرية.

36- فوَّال بابستي عزيزة. (1413هـ/1992م). المعجم المفصل في النحو العربي. دار الكتب العلمية.

37- قاسم بن خلف الاندلسي الشاطبي. (1431هـ). متن الشاطبية المسمى حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع (المجلد الخامسة). السعودية: مكتبة دار الهدى.

38- قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري. (1430هـ). تفسير الكشَّاف . بيروت /لبنان: دار المعرفة.

39- ابن كثير الشوكاني ابن كثير. تفسير القران العظيم البداية والنهاية البدر الطالع.

40- محمد بن علي الشوكاني. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . القاهرة: دار الكتاب الاسلامي.

41- محمد بن محمد بن الجزري. (1405هـ). التمهيد في علوم التجويد (المجلد الطبعة الأولى). الرياض: مكتبة المعارف.

42- محمد عبد الحق بن عطية. المحرر الوجيز في ذكر الكتاب العزيز. دار ابن حزم.

43- محمد مكي بن أبي طالب القيسي. (1418هـ). الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (المجلد الطبعة الخامسة). بيروت: مؤسسة الرسالة.

44- نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري. (1331هـ). تقريب النفع وتيسير الجمع بين القراءات السبع. دار البشائر الإسلامية.

45- نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. (1430هـ). الصحاح (المجلد مجلد واحد). القاهرة: دار الحديث.

المجلات:

1- خالدي خالد. (22 ديسمبر 2019 ديسمبر، 2019). ماانفرد به القراء السبعة في باب لإظهار والإدغام دراسة لغوية. مجلة الاداب واللغات.

الرسائل العلمية:

1- إدريس علي. (6/جوان/2018م جوان، 1439/1438هـ). التوجيه النحوي للقراءات القرانية سورة الأعراف عيينة. الجزائر، ورقلة، الجزائر.

2- نعيمة بن طبال. (3 جوان 2018 جوان، 2018 م). التوجيه الصرفي واثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش الربع الاول نموذجا . الجزائر، ورقلة، الجزائر.

3- نوفل إسماعيل صالح. (2 افريل 2018 أفريل، 2018م). التوجيه النحوي لآيات القرآنية في تفسير القران العظيم للحافظ ابن كثير . جامعة كركوك.

المواقع الإلكترونية:

1- ألاء جرار. (20 مارس، 10:85 مارس، 2022). ابن كثير تفسير القرآن.

2- شاكر الشقاقي حامد. الدر الوفير في قراءة المكي ابن . شبكة الألوكة.

3- نور الدين قلالة. (بلا تاريخ). إسلام أون لاين. تم الاسترداد من https:islam on line.net.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

اهداء

مقدِّمة .....أخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المبحث الأول: تعريف الانفراد والقراءات والتوجيه 8

المطلب الاول: تعريف الانفراد 8

المطلب الثاني: تعريف القراءات.....9

المطلب الثالث: تعريف التوجيه.....**10**

المبحث الثاني:ترجمة الإمام ابن كثير رحمه الله .. 11خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المطلب الأول: حياته الشخصية.....**11**

المطلب الثاني: حياته العلمية.....**13**

المطلب الثالث منزلته وأقوال العلماء فيه: **17**

المبحث الثالث: التوجيه اللغوي .....**20**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المطلب الأول: التوجيه الصوتي **22**

المطلب الثاني: التوجيه النحوي.....36

المطلب الثالث: التوجيه الصرفي **47**

خاتمة.....56

فهرس الآيات القرآنية.....60

فهرس الأبيات 66

قائمة المصادر والمراجع..... **66**

فهرس المحتوياتخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**....74**.

ملاحق..... **76**

الملاحق

ملاحق

اصول قراءة ابن كثير:

نقصد بكلمة اصول القواعد والامور الثابتة المتكررة ،اما الفرش فنقصد بها الكلمات التي يظهر فيها الخلاف .

أولا:الاستعاذة :فلهبين الاستعاذة والبسملة واول السورة اربعة اوجه:

1 –الوقف على الجميع

2 –وصل الجميع

3 –الوقف ثم الوصل

4 –الوصل ثم الوقف

اما الابتداء بسورة براءة ففيها وجهان:

1 –وصل الاستعاذةباول براءة

2 –الوقف على الاستعاذة والابتداء باول براءة

ثانيا: البسملة

قرا باثبات البسملة بين السورتين

وبسمل بين السورتين بسنة رجال نموها درية وتحملا

وعد البسملة اية رقم (1) من الفاتحة

ثالثا: باب احكام النون الساكنة والتنوين

وهذا الباب في مجمله مطابق لاحكام الامام حفص الا فيما يلي

ادغم الامام ابن كثير النون في الراء من قوله تعالى ﴿وقيل من راق﴾[الاية:27]،من سورة القيامة، لأنه لايسكت في هذا الموضع مخالفا في ذلك الإمام حفص .

قرأ الإمام ابن كثير بعض المواضع بالتنوين ،وله بعد ذلك إمَّا إدغام التنوين أو إخفاؤه فيما بعد حسب القواعد العامة من أحكام النون الساكنة والتنوين ،وما يهمنا في هذا الجانب هو قوله تعالى ﴿وثمودواصحاب﴾[اية: 38 ،من الفرقان]،﴿انصارا لله﴾[اية 14 ،من الصف]،﴿وثمودا وقد﴾[اية: 38،من العنكبوت]فله الإدغام في الموضع الاول والثاني وله الاخفاء في الموضع الثالث.

رابعا: السكت والادراج

ادرج المواضع التالية ولم يسكت عليها :﴿عوجا قيما﴾[الكهف: 1 ،2] مع الاخفاء،﴿مرقدنا هذا﴾[يس: 52]،﴿من راق ﴾[القيامة :27] مع الادغام،﴿ بل ران﴾[المطففين: 14]مع الادغام .

وسكتة حفص دون قطع لطيفةعلى الف التنوين في عوجا بلا

وفي نون من راق ومرقدنا ولام بل ران والباقون لا سكت موصلا

خامسا: الوقف على تاء التانيث

كان ابن كثير رحمه الله يقف بالهاء على كل تاء تانيث في اخر الاسم ،سواء رسمت تاءا ام هاءا مثل:(رحمت —رحمه ،امرات —امراه).